حكم الإسلام في الاحتفال بشم النسيم

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

دار ابن رجب

حكم الإسلام في

الاحتفال بشم النسيم

تأليف

حسين بن عبد السلام بالي

دار ابن رجب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٨٥٢٤

دار ابن رجب للطبع. النشر. التوزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

إهداء

إلى المحاضرين والخطباء

إلى الدعاة والعلماء

إلى المصلحين والفضلاء :

إن إماتة البدع ، وإحياء السنن ، جهاد عظيم وعمل كريم . فاجتهدوا في إماتة بدعة الاحتفال بشم النَّسيم فعيون الناس إليكم ناظرة . وآذانهم إلى ما تقولون صاغية وقلوبهم لما تقولون واعية فنبهوا الناس إلى خطورة الأمر في الخُطب والمحاضرات ، والمواعظ والندوات ، أجزل الله لكم المثوبة والعطاء وضاعف لكم الأجر والجزاء .

محبكم

وحيد بالى

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، ووفقنا لاتباع سنة خير الأنام ، عليه الصلاة والسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، جعل لنا دينا قويماً ، وهدانا صراطاً مستقيما ، وأشهد أن محمداً عبدُ الله ورسولُه ، ما ترك باب خير إلا ودلنا عليه ، ولا بابَ شر إلا وحذَّرنا منه ، وتركنا على المَحَجَّة البيضاءِ ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، فمن اتبع سنته نجا ، ومن اقتفى أثره اهتدى وبعد .

فقد جمعني مجلس مع بعض الفضلاء من أهل القاهرة فتجاذبنا أطراف الحديث عن الحياة وأشكالها في المدن والقرى .

فقلت له : صف لي القاهرة في يوم شم النَّسيم ؟

فقال : وما أدراك ما شمُّ النَّسيم ، يوم عجيب ، يستعد له الناس قبله بأسبوعين أو ثلاثة ، حيث يُعدون لذلك الجديدَ من الثياب والَّذيذَ من الطعام ، وفي ليلة هذا اليوم يُعدون الفَسيخ ، والسَّردين ، والمُلوحة[١] والبيض الملوَّن[٢] وفي صباح ((شم النَّسيم)) وبعد شروق الشمس ، يخرج الرجل بزوجته وأبنائه وبناته مصطحبين معهم فراشاً ، وطعاماً ، وقد ألبسوا أبناءهم الجديد من الثياب ، ولابد أن يشتمل الطعام على ما فيه روح مثل الفسيخ أو خرج مما فيه روح مثل البيض ، ويخرجون إلى الحدائق العامة ، فيتنْزهون ، ويأكلون ويشربون ، ويتركون أبناءهم يلعبون ويفرحون إلى قبيل العصر .

---

(١) نوع من السمك المملح .

(٢) يلونون بيض الدجاج بعد سلقه بألوان مختلفة كالأحمر والأزرق ونحوها .

ومن لم يخرج مبكراً لا يجد مكاناً في الحدائق من كثرة الزحام ، فيضطر للذهاب إلى الحقول والمزارع ونحوها حيث يجدها قد اكتظت بأهلها أيضاً ، وتكاد بيوتات القاهرة تخلو تماماً من أهلها في هذا اليوم إلا من منعه العجزُ أو المرضُ إن لم يستطيعوا حمله معهم .

فقلت : ياأخي الكريم ، أنا لا أسألك عن النصارى فأنا أعلم أنهم يفعلون ذلك لأن هذا عيدهم المُفضَّل ، حيث يصومون عن أكل ما فيه روح كاللحم والسمك ، وما خرج مما فيه روح كالبيض واللبن لمدة أربعين يوماً ثم يحتفلون يوم الأحد بما يسمونه ((عيد القيامة المجيد)) ثم يخرجون يوم الاثنين إلى المزارع والحقول ليأكلوا ما فيه روح لاسيما الفسيخ ، وهو عيد شم النَّسيم عندهم . لكنني أسألك عن المسلمين في هذا اليوم ((يوم شم النَّسيم)) ؟

قال صاحبي : وأنا ما حـــدثتُك إلا عن المسلمين وأفعالهم في يوم شم النَّسيم .

فقلت : أوما يعلم المسلمون أنهم منهيون عن التشبه باليهود والنصارى ، ومشاركتهم في أعيادهم .

أوما سمعوا قول النبي ﷺ : ((**خَالِفُوا المُشْرِكِينَ**))[١]

أوما سمعوا قول النبي ﷺ : ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارىَ**))[٢]

أوما سمعوا قول النبي ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم**))[٣] .

ومن هنا كتبت هذه الكلمات أحذر فيها إخواني

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٥٨٩٢) ومسلم (٢٥٩) .

(٢) **حسن** : رواه الترمذي (٢٦٩٥) وحسنه الألبانـــي في الصحيحة (٢١٩) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٥١١٥) ط الرسالة ، وابن أبي شيبة (٥/٣١٣) ، وأبو داود (٤٠٣١) ، والذهبي في السير (١٥/ ٥٠٩) وقال : إسناده صالح ، وصححه الألباني في الإرواء (١٢٦٩) .

المسلمين من التشبه باليهود والنصارى والمشركين في أعيادهم ومواسمهم وأنقل لهم كلام العلماء في حكم الاحتفال بعيد شم النَّسيم وغيره من أعياد المشركين ، كي يكونوا على بصيرة من أمر دينهم ، والله أسأل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

وحيد بن عبد السلام بالي

المنشية في ١٤٢٣/٢/١٥ هـ

قبل شم النسيم بأسبوع

ما هو شم النّسيم ؟

شم النّسيم عيد عند النصارى يعقب صيامهم أربعين يوماً ، أو سبعة أسابيع على اختلاف مذاهبهم ، حيث يصومون عما فيه روح كاللحم والسمك ونحوها ، وعما خرج مما فيه روح كالبيض واللبن والسمن والجبن .

وفي يوم الأحد الذي يسمونه ((عيد القيامة المجيد)) يصلُّون في الكنائس صلاة العيد ويهنئ بعضهم بعضاً ، ثم يستعدون لشم النّسيم يوم الاثنين فيصطحبون أبناءهم ويخرجون إلى المزارع والحقول ليتناولوا ما حَرَمُوا أنفسهم منه مدة صيامهم ، وهو ما فيه روح لا سيما الفسيخ ، وهو السمك المملح ، والبيض الملون ونحو ذلك ، ويُلبسون أطفالهم الجديد ، ويعطونهم المصاريف ، ويوسعون على أبنائهم في المآكل والمشارب .

عيد القيامة

وسبب ذلك أن النصارى يعتقدون أن اليهود قتلوا عيسى عليه السلام وصلبوه يوم الجمعة ، وهي ما يسمونها ((الجمعة المقدسة)) فظل الجمعة والسبت ثم قام يوم الأحد وهو ما يسمونه ((عيد القيامة)) ثم يأكلون ما فيه روح يوم الاثنين وهو ما يسمونه ((شم النَّسيم)) .

وهذه عقائد باطلة فنحن معشر المسلمين نؤمن بأن عيسى عليه السلام لم يُقتل ولم يصلب ، وإنما أوقع الله شبهه على أحد أصحابه من الحواريين ورفع الله عيسى إليه فجاء اليهود فقتلوا صاحبه ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام .

قال تعالى عن اليهود : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ

يَقِينًا ۞ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ١٥٧ - ١٥٨]

قال الحافظ ابن كثير رحمه تعالى

كان من خبر اليهود - عليهم لعائن الله وسخطه وغضبه وعقابه - أنه لما بعث الله عيسى ابن مريم بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه الله من النبوة والمعجزات الباهرات التي كان يبرئ بها الأكمه والأبرص ، ويحي بها الموتى بإذن الله ويصور من الطين طائراً ثم ينفخ فيه فيكون طائراً يشاهد طيرانه بإذن اللّه ﷻ ، إلى غير ذلك من المعجزات التي أكرمه اللّه بها أجراها على يديه ومع هذا كذبوه وخالفوه ، وسعوا في أذاه بكل ما أمكنهم ، حتى جعل نبي اللّه عيسى عليه السلام لا يساكنهم في بلد ، بل يكثر السياحة هو وأمه عليهما السلام ، ثم لم يقنعهم ذلك حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان وكان رجلاً مشركاً من عبدة الكواكب ، وكان يقال لأهل ملته اليونان ،

وأنهوا إليه أن في بيت المقدس رجلاً يفتن الناس ويضلهم ويفسد على الملك رعاياه ، فغضب الملك من هذا وكتب إلى نائبه بالمقدس أن يحتاط على هذا المذكور ، وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسه ويكف أذاه عن الناس ، فلما وصل الكتاب امتثل والي بيت المقدس ذلك وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنْزل الذي فيه عيسى عليه السلام وهو في جماعة من أصحابه اثني عشر أو ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر نفراً - وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت - فحصروه هنالك ، فلما أحس بهم وأنه لامحالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم - قال لأصحابه : أيكم يُلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة ؟ فانتدب لذلك شاب منهم فكأنه استصغره عن ذلك ، فأعادها ثانية وثالثة ، وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب ، فقال : أنت هو ! وألقى اللّه عليه شبه عيسى حتى كأنه هو ، وفتحت روزنة من سقف البيت وأخذت عيسى عليه

السلام سنَةٌ من النوم فرفع إلى السماء وهو كذلك كما **قال اللّه تعالى** : ﴿ **إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ** ﴾ الآية ، فلما رفع خرَج أولئك النفر ، فلما رأى أولئك ذلك الشاب ظنوا أنه عيسى فأخذوه في الليل وصلبوه ووضعوا الشوك على رأسه ، وأظهر اليهود أنهم سعوا في صلبه وتبجحوا بذلك ، وسلم لهم طوائف من النصارى ذلك ، لجهلهم وقلة عقلهم، ما عدا من كان في البيت مع المسيح فإنهم شاهدوا رفعه، وأما الباقون فإنهم ظنوا - كما ظن اليهود - أن المصلوب هو المسيح ابن مريم ، حتى ذكروا أن مريم جلست تحت ذلك المصلوب وبكت ، ويقال إنه خاطبها واللّه أعلم .

وهذا كله من امتحان اللّه عباده لما له في ذلك من الحكمة البالغة ، وقد أوضح اللّه الأمر وجلاه وبينه وأظهره في القرآن العظيم الذي أنزله على رسوله الكريم ، المؤيد المعجزات والبينات والدلائل الواضحات ،

فقال تعالى وهو أصدق القائلين : ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** ﴾ أي : رأوا شبهه فظنوه إياه ولهذا قال : ﴿ **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ** ﴾ [النساء : ١٥٧]

يعني ذلك من ادعى أنه قتله من اليهود ومن سلّمه إليهم من جهال النصارى كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال . ولهذا قال : ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** ﴾ أي : وما قتلوه متيقنين أنه هـــو ، بل شاكين متوهمين ﴿ **بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا** ﴾ أي : منيع الجنـــاب لا يرام جنابه ولا يضـــام من لاذ ببابه ، ﴿ **حَكِيماً** ﴾ أي : في جميع ما يقدره ويقضيه من الأمور التي يخلقها، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة .

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أراد اللّه أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفي البيت إثنا عشر رجلاً من الحواريين ، فخرج عليهم ورأسه يقطر ماء ، فقال : إن منكم من يكفر بي اثنتي

عشرة مرة بعد أن آمن بي ، قال ، ثم قال : أيكم يُلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي ؟ فقام شاب من أحدثهم سناً ، فقال له : اجلس ، ثم أعاد عليهم ، فقام ذلك الشاب، فقال : اجلس ، ثم أعاد عليهم ، فقام الشاب ، فقال: أنا ، فقال : هو أنت ذاك ، فأُلقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء ، قال : وجاء الطلب من اليهود ، فأخذوا الشبه فقتلوه ، ثم صلبوه ، فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به ، وافترقوا ثلاث فرق ، فقالت فرقة : كان اللّه فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء ((اليعقوبية)) وقالت فرقة : كان فينا ابن اللّه ما شاء ثم رفعه اللّه إليه ، وهـــؤلاء ((النسطورية)) وقالت فرقة : كان فينا عبد اللّه ورسوله ما شاء اللّه ثم رفعه اللّه إليه وهؤلاء ((المسلمون)) فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها ، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث اللّه محمد ﷺ .

وإسناده صحيح إلى ابن عباس ، ورواه النسائي عن أبي كريب عن معاوية بنحوه ، وكذا ذكره غير واحد من السلف ، أنه قال لهم : أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني وهو رفيقي في الجنة ؟. أ.هـ[١]

هل شم النّسيم عيد للنصارى ؟

يقول بعض الناس :

بأن عيد النصارى يوم الأحد ، أما شم النَّسيم فهو يوم الإثنين ، فليس عيداً للنصارى ، وإذا احتفلنا به فليس تشبهاً بهم .

والجواب : أن عيد النصارى يوم الأحد والاثنين معاً فالأحد يسمونه ((عيد القيامة)) والاثنين يسمونه ((شم النَّسيم)) وكلاهما عيد عندهم .

مثل عيد الأضحى عند المسلمين فهو أربعة أيام يوم الأضحى وثلاثة أيام التشريق ، فهي داخلة في

---

(١) مختصر ابن كثير (٥٥٢/١) ط . التوفيقية .

العيد وتابعة له ، ولذلك يجوز ذبح الأضاحي يوم الأضحى ، وفي أيام التشريق الثلاثة .

يقول بعضهم : إن أكل الفسيخ ليس تشبهاً بهم لأن أكل الفسيخ ونحوه ليس عبادة عندهم ؟

والجواب : أن النصارى الذين صاموا عما فيه روح أربعين يوماً يأكلون يوم شم النَّسيم ما فيه روح تقرباً إلى الله وتعبداً له .

وهذا يشبه عيد الفطر عندنا حيث يستحب للمسلم أن يفطر على تمرات قبل الخروج إلى مصلى العيد ولذلك يقول أنس ﷺ كان رسول الله ﷺ ((**لاَ يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرات وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْراً**))[١] .

فنحن نأكل التمرات قبل الذهاب إلى مصلى العيد يوم الفطر تقرباً لله وتعبداً له ، واتباعاً لسنة نبيه ﷺ ، ولذلك يقول على بن أبي طالب ﷺ : ((**مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِياً ، وَأَنْ تَأْكُلَ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ**

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٩٥٣) وغيره .

تَخْرُجَ »[١].

قال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون أن يخرج الرجل إلى العيد ماشياً ، وأن يأكل شيئاً قبل أن يخرج لصلاة الفطر . أ.هـ

وكذلك الأكل من الأضحية في عيد الأضحى قربة إلى الله تعالى حيث كان النبي ﷺ لا يأكل شيئاً يوم الأضحى حتى يرجع من صلاة العيد فيذبح ويأكل من أضحيته ﷺ .[٢]

---

(١) حسن : رواه الترمذي (٥٣٠) وحسنه .

(٢) صحيح : رواه الترمذي (٥٤٢) وابن ماجة (١٧٥٦) وأحمد (٢٢٤٧٤ ، ٢٢٥٣٣) والدارمي (١٦٠٠) وصححه الألباني .

أعياد النصارى

ينبغي للمسلم أن يعرف الشر ليتجنبه كما قال الأول :

عرفــتُ الشَّرَ لا للشرِّ لكنْ لتَوَقِّيــه
ومن لا يعرفْ الخيرَ من الشَّر يقعْ فيه

فاعلم أن للنصارى (٢٢) عيدا ، فلا تعظمها ، ولا تظهر الفرحة بها ولا تشاركهم ولا تهنئهم ولا تتشبه بهم لأن النبي ﷺ قال : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم**))[١].

وهذه الأعياد هي :

١- عيد الميلاد ((رأس السنة الميلادية)) .
٢- عيد رأس السنة الجولیانية .
٣- عيد الغطاس .
٤- الصوم الكبير .
٥- صوم الأورام .
٦- عيد البشارة .
٧- الشعانين الكبرى .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني وسبق تخريجه .

٨- خميس العهد .
٩- الجمعة المقدسة .
١٠- عيد القيامة .
١١- شم النَّسيم .
١٢- خميس الصعود .
١٣- ليلة النقطة .
١٤- عيد العنصرة .
١٥- ثاني يوم العنصرة .
١٦- عيد العذراء .
١٧- أول صوم العذراء .
١٨- عيد النخلى .
١٩- عيد انتقال العذراء .
٢٠- عيد رأس السنة القبطية [١].

---

(١) وشهور السنة القبطية : توت - بابه - هاتور - كهيك - طوبة - أمشير - برهمات - برمودة - بشنس - بؤونة - أبيب - مسري - ٥ أيام نسئ . وهذه السنة لا تتغير شهورها من الصيف إلى الشتاء =

٢١- عيد رفع الصليب .
٢٢- صوم الميلاد (الصوم الصغير) .

وجوب مخالفة المشركين

يجب على كل مسلم أن يخالف المشركين من اليهود والنصارى والكفار وعبدة الأوثان والمجوس ونحوهم لقول النبي ﷺ : ((**خَالفوُا المُشْركِينَ**))[١] .

ولقوله ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بقَوْمٍ فَهُوَ منْهُم**))[٢] .

ولقوله ﷺ : ((**لَيْسَ منَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارَى**))[٣] .

= بل ثابتة لأنهم جعلوا كل شهر ٣٠ يوماً ، ثم جعلوا في نهاية السنة ٥ أيام بلا شهر سموها (نسئ) .

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٥٨٩٢) ومسلم (٢٥٩) .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني .

(٣) **حسن** : رواه الترمذي (٢٦٩٥) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢١٩٤) .

ولا تتحقق المخالفة إلا بثلاثة أمور :

١- المخالفة لهم في المعتقدات .

٢- المخالفة لهم في العبادات .

٣- المخالفة لهم في المظاهر والعادات .

ولنذكر ذلك بشيء من التفصيل .

مخالفة المشركين في المعتقدات

١- اعتقاد اليهود أن الله فقير

قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقيرٌ وَنَحْنُ أَغْنيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۞ ذَلكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْديكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بظَلاَّمٍ لِّلْعَبيد ۞ الَّذينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمنَ لرَسُولَ حَتَّىَ يَأْتيَنَا بقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن

كُنتُمْ صَادقِينَ ۞ فَإن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾

[آل عمران : ١٨١ - ١٨٣]

قال ابن كثير رحمه الله : قال ابن عباس : لما نزل قوله تعالى : ﴿ **مَّن ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٥]

قالَت اليهود : يا محمد ! افتقر ربك فسأل عباده القرض ؟ فأنزل اللّه : ﴿ **لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء** ﴾ الآية رواه ابن مردويه وابن أبي حاتم .

وروى محمد بن إسحاق عن ابن عباس قال : دخل أبو بكر الصدّيق بيت المدراس(١) فوجد من يهود ناساً كثيرة قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له : ((فنحاص)) وكان من علمائهم وأحبارهم ، ومعه حبر يقال له أشيع ، فقال له أبو بكر : ويحك يا فنحاص

(١) المدراس : المعلم والمدرس .

اتق اللّه وأسلم فواللّه إنك لتعلم أن محمداً رسول من عند اللّه قد جاءكم بالحق من عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل . فقال فنحاص : واللّه يا أبا بكر ما بنا إلى اللّه من حاجة من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنا عنه لأغنياء ، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطينا ، ولو كان غنياً ما أعطانا الربا ، فغضب أبو بكر ﷺ فضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً ، وقال : والذي نفسي بيده لولا الذي بيننا وبينك من العهد لضربت عنقك يا عدو اللّه فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين ، فذهب ((فنحاص)) إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا محمد أبصر ما صنع بي صاحبك ، فقال رسول اللّه ﷺ : ((**وَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟**)) ، فقال : يا رسول اللّه إن عدو اللّه قال قولاً عظيماً ، يزعم أن اللّه فقير وأنهم عنه أغنياء ، فلما قال ذلك غضبت للّه

مما قال فضربت وجهه ، فجحد فنحاص ذلك وقال : ما قلت ذلك ، فأنزل الله فيما قال فنحاص ﴿ **لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء** ﴾ الآية رواه أبن أبي حاتم(١).

٢- اعتقاد اليهود أنهم شعب الله المختار

يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار ، وأنهم يجب أن يحكموا العالم كله وما سواهم ينبغي أن يكون خدماً لهم .

فأنزل الله تكذيبهم بقوله : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ۞ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا** ﴾ [النساء : ٤٩ ، ٥٠]

---

(١) رواه ابن جرير (٤ / ١٢٩) وأبن أبي حاتم وابن المنذر كما في فتح القدير (١ / ٤٠٦) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس .

٣- اعتقاد اليهود أن يد الله مغلولة

قال اليهود عليهم لعنة الله - إن الله بخيل لا ينفق ويده مغلولة ، قال ابن عباس أي بخيلة .

فكذبهم الله بقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّه مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْديهِمْ وَلُعنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءَ ﴾ [المائدة : ٦٤]

٤- اعتقاد اليهود أنهم سيعذبون ٧ أيام فقط

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إن اليهود كانوا يقولون إن هذه الدنيا سبعةُ آلاف سنة ، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودة .

فكذبهم الله بقوله : ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّه عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّه مَا لاَ تَعْلَمُونَ ۞ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ به خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ

الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
[سورة البقرة : ٨٠، ٨٢]

٥- اعتقاد اليهود والنصارى أن الله تزوج وأنجب

فكذبهم الله بقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّه وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّه ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاههِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُون ﴾ [التوبة : ٣٠]

٦- اعتقادهم أن الجنة خلقت لليهود والنصارى فقط

فكذبهم الله بقوله : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للّه وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّه وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١١١- ١١٢]

مخالفة المشركين في العبادات

١ – مخالفة المشركين في أوقات العبادة

عن عمرو بن عبسة ﷺ قال يا نبي الله ! أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة ؟ قال ﷺ : « **صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ**(١) **مَحْضُورَةٌ**(٢) **حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ ، فَإِنَّهُ ، حِينَئِذٍ ، تُسْجَرُ جَهَنَّمُ**(٣) **، فَإِذَا أَقْبَلَ الفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ ، حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلاَةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ**

---

(١) مشهودة : تشهدها الملائكة .

(٢) محضورة : يحضرها أهل الطاعات .

(٣) تسجر جهنم : يوقد عليها إيقاداً بليغاً .

قَرْنَيْ شَيطَان ، وَحينَئذ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ »[١] ففي هذا الحديث ينهانا النبي ﷺ عن الصلاة في الأوقات التي يسجد فيها الكفار للشمس حتى لا نشابههم برغم أن المسلم إذا صلى في هذه الأوقات لا يخطر بباله أن يسجد للشمس لأنه يعلم أن السجود لا يشرع إلا لله .

٢- مخالفة المشركين في أماكن العبادة

كان اليهود والنصاري إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصلّوا فيه ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك ، وأمرنا بمخالفتهم في هذا الفعل المتعلق بمكان العبادة .

فقد قال ﷺ عن النصارى : « **أُولئكَ إذَا كَانَ فيهمُ الرَّجُلُ الصَّالحُ ، فَمَاتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْره مَسْجداً ، وَصَوَّرُوا فيه تلْكَ الصُّوَرَ ، أولَئكَ شرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ** »[٢].

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٨٣٢) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (١٣٤١) ومسلم (٥٢٨) .

وفي الصحيحين عن عائشة رضـــى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** » يحذر مثل ما صنعوا[١].

٣- مخالفة اليهود والنصارى في تأخير الفطر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لاَ يَزَالُ الدين ظاهـــراً مَا عَجَّلَ النَّاسُ الفِطْـــرَ ، لأنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَي يُؤَخِّرُون** »[٢].

٤- مخالفة اليهود والنصارى في ترك السحور

عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال : كان عمرو بن العاص يأمرنا أن نصنع له الطعام يتسحر به فلا يصيب منه كثيراً ، فقلنا له : تأمرنا به ولا تصيب منه كثيراً .

قال : إني لا آمركم به أني أشتهيه ، ولكني سمعت

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٤٣٦) ومسلم (٥٣١) .

(٢) حسن : وابن ماجة (١٦٩٨) رواه أبو داود (٢٣٥٣) واللفظ له وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٠٧٥) .

رسول الله ﷺ يقول : ((**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَاب ، أَكْلَةُ السَّحَرِ**))[١].

٥- مخالفة اليهود في الصلاة بغير النعال

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ((**خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم**))[٢].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلى حافياً ومنتعلاً [٣].

---

(١) صحيح : رواه مسلم (١٠٩٦) والترمذي (٧٠٩) والدارمي (١٦٩٧) واللفظ له .

(٢) صحيح : رواه أبو داود (٦٥٢) وصححه الألباني .

(٣) حسن : رواه أبو داود (٦٥٣) وحسنه الألباني .

مخالفة المشركين في المظاهر والعادات

١- المخالفة لهم في حلق اللحية

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : ((**خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَوَفِّرُوا اللِّحَى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ**))[١][٢].

٢- المخالفة لهم فى ترك الشيب

كان اليهود والنصارى إذا ابيض شعر أحدهم يتركه ولا يصبغه ، فأمرنا النبي ﷺ أن نصبغه بالحناء مخالفة لهم فقال : ((**إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ**))[٣].

٣- المخالفة لهم في طريقة إلقاء السلام

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا** ،

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٥٨٩٢) ، ومسلم (٢٥٩) .

(٢) وقال شيخ الإسلام في الاختيارات الفقهية : ويحرم حلق اللحية .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٣٤٦٢) ، ومسلم (٢١٠٣) .

لاَ تَشَبَّهُوا باليَهُود وَلاَ بالنَّصَارَى ، فَإنَّ تَسْليمَ اليَهُود الإشَارَةُ بالأَصَابِعِ ، وَتَسليمَ النَّصَارَى الإشَارَةُ بالأَكُفِّ))[1] .

٤- المخالفة لهم في معاملة النساء

عن أنس قال كانت اليهود إذا حاضت امرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى** ﴾ [سورة البقرة : ٢٢٢]

فأمرهم رسول الله ﷺ أن يؤاكلوهن ويشاربوهن وأن يكونوا معهن في البيوت وأن يفعلوا كل شيء ما خلا النكاح .

فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل - أي محمد ﷺ - أن يدع شيئا من أمرنا إلا خالفنا فيه[2] .

---

(١) **حسن** : رواه الترمذي (٢٦٩٥) وحسنه الألباني في صحيحه (٢١٩٤) .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم في الحيض (٣٠٢) والترمذي (٢٩٧٧) وغيرهما .

الحكمة من مخالفة المشركين في الهَدْي الظاهر

قال ابن تيمية رحمه الله : المخالفة لهم في الهدى الظاهر مصلحة لعباد الله المؤمنين ، لما في مخالفتهم من المباينة التي توجب المباعدة عن أعمال أهل الجحيم[١] . أ.هـ

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : نهى عن التشبه بأهل الكتاب وغيرهم من الكفار في مواضع كثيرة لأن المشابهة في الهدي الظاهر ذريعة إلى الموافقة الباطنة ، فإنه إذا أشبه الهديُّ الهديَّ ، أشبه القلبُ القلبَ[٢]. أ. هـ

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٥١) .

(٢) إغاثة اللهفان (٣٧٩/١) .

الأعياد عند المسلمين

الأعياد عندنا عبادة نتقرب بها إلى الله تعالى ، فقد قال ﷺ : ((**يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَيومُ النَّحْر ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلاَمِ ، وهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْب**))[١] .

ولما رأي أبو بكر الصديق رضي الله عنه جاريتين تغنيان عند عائشة فقال : أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ؟!

فقال ﷺ : ((**يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً وَهَذَا عِيدُنا**))[٢] .

ولقد أذن النبي ﷺ للحبشة أن يلعبوا بالحراب في المسجد يوم العيد[٣] .

فالأكل من الأضحية في يوم العيد عبادة لله تعالى.

وإفطار يوم العيد وعدم صيامه عبادة لله تعالى .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي (٧٧٣) وقال : حسن صحيح .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٩٥٢) ومسلم (٨٩٢) .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٤٥٥) وأحمد (٢٥٠٠٧) .

والتزاور بين المسلمين في العيد عبادة لله تعالى .

والتهادي والتحاب في العيد عبادة لله تعالى .

وإظهار الفرح والسرور في العيد عبادة لله تعالى .

والتوسعة على الأهل والأولاد في العيد عبادة لله تعالى .

ولبس الجديد وإظهار الزينة في العيد عبادة لله تعالى .

فكل هذه الأشياء تختص بأعياد المسلمين دون أعياد المشركين ، فلا ينبغي للمسلم أن يحتفل بأعياد المشركين ، ولا أن يهادي فيها ، ولا يظهر الفرح والسرور فيها ، ولا يلبس الجديد ، أو يظهر الزينة ، ولا يهتم بها لأن النبي ﷺ يقول : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[١] .

ويقول : ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارَى**))[٢] .

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني .

(٢) **حسن** : رواه الترمذي (٢٦٩٥) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢١٩٤) .

حكم الاحتفال بأعياد المشركين

لا يجوز لمسلم أن يحتفل بأعياد المشركين ، ولا أن يظهر شيئاً من الفرحة والزينة ونحو ذلك في أعيادهم لأمور :

الأمر الأول :

الأعياد من جملة الشرع ، **قال الله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾** [المائدة : ٤٨]

وهى من المناسك التي قال الله عنها : **﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾** [الحج : ٣٤]

قال شيخ الإسلام رحمه الله : فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج ، فإن الموافقة على جميع العيد موافقة في الكفر ، والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر ، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع ، ومن أظهر ما لها من الشعائر ، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر ، وأظهر شعائره .

فأقل أحواله أن يكون معصية، وإلى هذا الاختصاص أشار النبي ﷺ بقوله : ((**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّـــةٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا**))[١].

وهذا أقبح من مشاركتهم في لبس الزُّنَّار[٢] ونحوه من علاماتهم ، فإن تلك علامة وضعية ليست من الدين ، وإنما الغرض منها مجرد التميز بين المسلم والكافر ، وأما العيد وتوابعه فإنه من الدين الملعون هو وأهله ، فالموافقة فيه موافقة فيما يتميزون به من أسباب سخط الله وعقابه . أ. هـ ملخصاً [٣].

الأمر الثاني :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : ما يفعلونه في عيدهم معصية لله لأنه إما محدث مبتدع وإما منسوخ ، وما يتبع ذلك من التوسع في العادات من الطعام واللباس ،

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٩٥٢) ومسلم (٨٩٢) .

(٢) الزُّنَّار : حزام خاص يشده النصراني على وسطه .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم .

واللعب ، والراحة فهو تابع لهذا العيد الديني ، فلا يجوز موافقة هؤلاء المغضوب عليهم والضالين لأن مشابهتهم كمشابهة أهل البدع وأشد . أ. ملخصاً[١].

الأمر الثالث :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : إذا سوغ فعل القليل من التشبه بهم في عيدهم أدى إلى فعل الكثير ، ثم إذا اشتهر الشيء دخل فيه عوام الناس ، وتناسوا أصله ، حتى يصير عادةً للناس بل عيداً ، حتى يضاهى بعيد الله ، بل قد يزيد عليه ، حتى يكاد أن يفضى إلى موت الإسلام وحياة الكفر ، كما قد سوَّله الشيطان لكثير ممن يدعي الإسلام فيما يفعلونه في آخر صوم النصارى[٢] : من الهدايا والأفراح والنفقات ، وكسوة الأولاد ، وغير ذلك مما يصير به مثل عيد المسلمين ، بل البلاد الملاصقة للنصارى التي قلَّ علمُ أهلها وإيمانهم قد صار

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (١٦٥) .

(٢) (يعني في شم النسيم) .

ذلك أعظم عندهم ، وأبهى في نفوسهم من عيد الله ورسوله . أ.هـ[١].

الأمر الرابع :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : الأعياد والمواسم لها منفعة عظيمة للخلق في دينهم ودنياهم ، فهي من أغذية القلوب وقوتها ، فالعبد إذا أخذ من غير المشروع بعض حاجته قلَّت رغبته في المشروع وانتفاعه به ، بقدر ما اعتاض عنه من غيره ، بخلاف من صرف همته وهمته إلى المشروع فقط ، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ، ويتم دينه به ، ويكمل إسلامه .

ولهذا قال النبي ﷺ في العيدين الجاهليين : ((**إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا يَوْمَيْنِ خَيْراً مِنْهُمَا**))[٢] فيبقى اغتذاء

---

(١) السابق (١٦٥) .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود (١١٣٤) وغيره وصححه الألباني عن أنس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال ﷺ : ((**إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ، ويومَ الفطر**)).

قلبه من هذه الأعمال المبتدعة مانعاً من الاغتذاء - أو من كمال الاغتذاء - بتلك الأعمال النافعة الشرعية ، فيفسد عليه حاله من حيث لا يعلم ، كما يفسد جسد المغتذي بالأغذية الخبيثة من حيث لا يشعر .

إذا تبين هذا فلا يخفى ما جعل الله في القلوب من التشوق إلى العيد والسرور به ، والاهتمام بأمره اتفاقاً واجتماعاً ، وراحة ، ولذة وسروراً ، وكل ذلك يوجب تعظيمه لتعلق الأغراض به ، فلهذا جاءت الشريعة في العيد بإعلان ذكر الله فيه ، حتى جعل فيه من التكبير في صلاته وخطبته وغير ذلك مما ليس في سائر الصلوات ، فأقامت فيه من تعظيم الله ، وتنْزل الرحمة خصوصاً العيد الأكبر ما فيه صلاح الخلق ، كما دل على ذلك **قوله تعالى** : ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** ﴾ [الحج : ٢٧ - ٢٨]

فإذا أُعطيت النفوس في غير ذلك اليوم حظها أو

بعض الذى يكون في عيد الله ، فترت عن الرغبة في عيد الله ، وزال ما كان له عندها من المحبة والتعظيم ، فنقص بسببٍ ذلك تأثير العمل الصالح فيه ، فخسرت خسراناً مبيناً .

فإنا نجد الرجل إذا كسا أولاده أو وسع عليهم في بعض الأعياد المسخوطة فلابد أن تنقص حرمة العيد المرضى من قلوبهم أ.هـ[١] . مختصراً .[٢].

الأمر الخامس :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : إن مشابهة النصارى وغيرهم من المشركين في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل[٣] . أ.هـ

---

(١) نعم هناك من أطفال المسلمين من يقول : إنا نفرح ونتمتع في شم النسيم أكثر من عيدى الفطر والأضحى !!.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١٧١ - ١٧٣) .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (١٧٣) .

الأمر السادس :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : إن الله تعالى جَبَلَ بني آدم ، بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين ، وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الأخلاق والصفات أتم . ولأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمشاركة والمعاشرة[١] .

وكذلك الآدمي إذا عاشر نوعاً من الحيوان اكتسب من بعض أخلاقه ، ولهذا صارت الخيلاء والفخر في أهل الإبل ، وصارت السكينة في أهل الغنم[٢] .

فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة ، توجب

---

(١) **قلت** : ولذلك قال النبي ﷺ : ((**لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي**)) حسن : رواه أبو داود (٤٨٣٢) والترمذي (٢٣٩٥) وحسنه الألباني . وقال ﷺ : ((**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**)) حسن : رواه أبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٨٧) وحسنه ووافقه الألباني في الصحيحة (٩٢٧) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٣٣٠١) ومسلم (٥٢) .

مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي .

ولقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين هم أقل كفراً من غيرهم ، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى هم أقل إيماناً من غيرهم ممن جرد الإسلام .

والمشاركة في الهَدْي الظاهر توجب أيضاً مناسبة وائتلافاً . فمشابهتهم في أعيادهم ، ولو بالقليل ، هو سبب لنوع من اكتساب أخلاقهم التي هي ملعونة .

فمشابهتهم في الظاهر سبب ومظنة لمشابهتهم في عين الأخلاق والأفعال المذمومة . أ.هـ مختصراً [١].

الأمر السابع :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : إن المشابهة في الظاهر تورث نوع محبة ومودة وموالاة في الباطن ، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر ،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١٧٣- ١٧٤) .

وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة .

حتى أن الرَجلين إذا كانا من بلد واحد ثم اجتمعا في دار غربة كان بينهما من المودة والموالاة والائتلاف أمر عظيم ، وإن كانا في مصرهما لم يكونا متعارفين .

ولو اجتمع رجلان في سفر أو بلد غريب ، وكانت بينهما مشابهة في العمامة أو الثياب أو الشعر أو المركوب ونحو ذلك : لكان بينهما من الائتلاف أكثر مما بين غيرهما .

فإذا كانت المشابهة في أمور دنيوية تورث المحبة والموالاة ، فكيف بالمشابهة في أمور دينية ؟ فإن إفضاءها إلى نوع من الموالاة أكثر وأشد .

والمحبة والموالاة لليهود أو النصارى أو المشركين تنافي الإيمان ، **قال تعالى** : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[المائدة : ٥١ - ٥٢]

وقال تعالى عن فئة من بني إسرائيل : ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۞ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٧٩ - ٨١]

وقال سبحانه : ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ . أ. [المجادلة : ٢٢]

فالتشبه بهم في عيدهم يجر إلى هذا كله والله المستعان .

حكم تقديم الهدايا للنصارى بمناسبة شم النَّسيم

لا يجوز للمسلم أن يقدم لنصراني هدية بمناسبة شم النَّسيم ولا غيره من أعيادهم الباطلة لأن ذلك يدخل السرور عليهم ويظنون أنهم على الحق ، ولأن

ذلك فيه نوع من المودة والموالاة ، والله ﷻ قال : ﴿ **لاَ تَتَّخذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ منْهُم** ﴾ [المائدة : ٥١ - ٥٢]

قال الإمام أبو حفص الكبير الحنفي رحمه الله : لو أن رجلاً عبد الله خمسين سنة ثم جاء يوم النيروز[١] وأهدى لبعض المشركين بيضة يريد به تعظيم ذلك اليوم فقد كفر وحبط عمله . أ.[٢].هـ

قال ابن نجيم رحمه الله : يكفر بإهدائه ذلك اليوم للمشركين ولو بيضة تعظيماً لذلك اليوم . أ.هـ[٣].

قلت : فإن لم يقصد تعظيم اليوم كما يعظمه الكفرة وهذا ما يحدث من كثير من المسلمين اليوم لا يكفر ولكن لا يجوز له ذلك لقول النبي ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[٤].

---

(١) النيروز : عيد رأس السنة القبطية يوم ١ من شهر توت .

(٢) تبين الحقائق شرح كنْز الدقائق : كتاب الخنثى ، باب مسائل شتى .

(٣) البحر الرائق - ركن الردة .

(٤) صحيح : وقد سبق تخريجه

حكم الهدايا بين المسلمين بمناسبة شم النَّسيم

بعض المسلمين يتهادون الفسيخ والسردين والرِّنجة والمُلوحة ، والبيض الملون ونحـــو ذلك بمناسبة شم النَّسيم .

ويقول بأنني أهديه لمسلم مثلي في هذه المناسبة . فنقول هذا لا يجوز لأمرين :

١- لا يجوز الهدية بين المسلمين بمناسبة عيد من أعياد المشركين لأنه تعظيم لليوم ، وقد وجب علينا أن نخالفهم فنُحَقِّر ما يُعظمون كما قال النبي ﷺ خالفوا المشركين[١].

٢- لأنهم يفرحون حينما يجدوا المسلمين يتهادون بمناسبة أعيادهم .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : من أهدى للمسلمين هدية في هذه الأعياد لم تقبل هديته[٢].

---

(١) **متفق عليه** : وقد سبق تخريجه .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١٨٠) .

حكم أكل الفسيخ عند الفقهاء

إذا مُلِّحَ السمك و لم يخرج منه دم فهو حلال بالاتفاق .

وإذا خرج منه دم فتخلل فيه صار نجساً عند المالكية والشافعية لأنهم يقولون بنجاسة الدم السائل من السمك . ولكنه طاهرٌ عند الأحناف والحنابلة لأن دم السمك طاهر عندهم .

الراجح : والذي تميل إليه النفس أن الفسيخ حلال وأن دم السمك طاهرٌ لأن الله ﷻ لم يأمرنا بذبحه ولو كان نجساً لأمرنا بذبحه كالحيوانات لإخراج الدم منه . وبعض الناس يقول بأنه حرام لأنه انتفخ فصار جيفة ، وهذا خطأ أيضاً لأن السمكة حتى لو انتفخت جاز أكلها لما رواه البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أشهد على أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : السمكة الطافية حلال لمن أراد أكلها[1].

---

(١) راجع المجموع (٣٦/٩) .

ولما ثبت في الصحيحين من حديث سرية الخبط حيث أخذوا يأكلون من سمكة العنبر شهراً في حر الصحراء ولما عادوا منها بشيءٍ أكل منه النبي ﷺ ، وهو حديث مشهور .

ولكننا نقول لو رأى الأطباء في الفسيخ ضرراً على شخص بعينه فلا يجوز له أن يأكله لقول النبي ﷺ : ((**لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**))[1].

حكم أكل الفسيخ في يوم شم النَّسيم

بعض المسلمين يأكلون الفسيخ يوم شم النَّسيم ، وهذا لا يجوز لأمور :

١- أن النصارى يأكلون الفسيخ في هذا اليوم تعبداً وذلك أنهم يصومون عما فيه روح أربعين يوماً ثم يكون عيدهم يوم الأحد فيصلون صلاتهم المبتدعة ،

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد وابن ماجة وصححه الألباني في الإرواء (٨٩٦) والصحيحة (٢٥٠) .

ثم يفطرون يوم السبت في منتصف الليل مع مطلع الأحد على اللحم ، ثم يوم الأحد مع مطلع الاثنين على سمك أو سردين ، أما يوم شم النَّسيم فيفطرون على ما فيه الروح كالفسيخ والرنجة والسردين ونحوها . أو ما خرج مما فيه روح كالبيض واللبن والجبن ونحو ذلك .

كما أن المسلمين يفطرون على تمر تعبداً لله تعالى .

٢- لأن ذلك فيه تشبه بهم والنبي ﷺ يقول : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[١] .

٣- أن هذا إقرار لهم على دينهم الباطل ، وهذا لا يجوز .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : ومن المنكرات تخصيص ذلك اليوم بطبخ الأطعمة وغير ذلك من صبغ البيض . أ.هـ[٢] .

---

(١) صحيح : وسبق تخريجه ص .

(٢) الفتاوى الكبرى - كتاب الصيام - باب ما في الخميس ونحوه من البدع .

حكم بيع الفسيخ والرِّنجة والبيض والملون في شم النَّسيم

بعض التجار من المسلمين يستعدون لشم النَّسيم بتخزين وتجهيز ما يشتريه النصارى أو من يتشبه بهم من المسلمين في يوم شم النَّسيم فيوفرون كميات كبيرة من الفَسيخ والسَّردين ، والرِّنجة ، والملوحة ، والبيض ، ونحو ذلك ، ليبيعوها في أيام شم النَّسيم حيث يرتفع سعرها ، ويزداد ربحها . وهذا كله لا يجوز لأمور :

لأن هذا نوع من أنواع المشاركة في عيدهم الباطل .

لأن في ذلك إعانة لهم على شركهم وكفرهم .

لأن فيه تقوية لشوكتهم ، وإظهاراً لشعائرهم وأعيادهم .

قال ابن القاسم رحمه الله : لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من مصلحة عيدهم ، لا لحماً ولا أدماً ، ولا ثوباً ، ولا يعارون دابة ، ولا يعاونون على شيء من مصلحة عيدهم ، لأن ذلك من تعظيم شركهم ،

وعوهم على كفرهم ، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك ، وهو قول مالك وغيره ، لم أعلمه اختلف فيه .أ.هـ

قال شيخ الإسلام رحمه الله : فأما بيع المسلم في أعيادهم ما يستعينون به على عيدهم ، من الطعام واللباس والريحان ، ونحو ذلك ، أو إهداء ذلك لهم : فهذا فيه نوع إعانة على إقامة عيدهم المحرم .أ.هـ

وقال أيضاً رحمه الله : ولا يبيع المسلم ما يستعين به المسلمون على مشابهتهم في العيد من الطعام واللباس والبَخُور ، لأن في ذلك إعانة على المنكر .أ.هـ

حكم اتخاذ شم النَّسيم يوم عُطلة أو راحة

من المسلمين من يجعل يوم شم النَّسيم راحة عنده من عمله ، أو إجازة من وظيفته ، فيغلق محله التِّجاري إن كان تاجراً ، أو ورشته إن كان صانعاً أو مكتبه إن كان موظفاً ، أو يترك مدرسته إن كان طالباً ، وهذا

كله لا يجوز لأنه تشبه بالنصارى في تعظيم هذا اليوم وتعطيل الأعمال فيه وقد قال النبي ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[١].

قال شيخ الإسلام رحمه الله[٢] : ومن المنكرات ترك الوظائف الراتبة مع الصنائع والتجارات ، أو حلَق العلم في أيام عيدهم واتخاذه يوم راحة وفرحة وغير ذلك ، فإن النبي ﷺ نهاهم عن اليومين الذين كانوا يلعبون فيهما في الجاهلية.أ.هـ[٣].

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود (٤٠٣١٩) وقال الذهبي في السير (٥٠٩/١٥) إسناده صالح .

(٢) الفتاوى الكبرى – كتاب الصيام – ما في الخميس ونحوه من البدع .

(٣) **صحيح** : رواه أبو داود (١١٣٤) بسند صحيح عن أنس ، انظر هامش صفحة (٤٠) .

حكم ترك الأولاد يلعبون ويفرحون يوم شم النَّسيم

من المسلمين من يُلبس أولاده الجديد من الثياب ، ويعطيهم المصاريف ويتركهم يخرجون ويتنـــزهون ويفرحون في يوم شم النَّسيم وغيره من أعياد المشركين وهذا كله لا يجوز ، لأنه من المشابهة المنهي عنها بقول النبي ﷺ : « **لَيْسَ منَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لاَ تَشَبَّهُوا باليَهُود وَلاَ بالنَّصَارَى** »[1]

قالَ شيخَ الإسلام رحمه الله : ومما يفعله الناس من المنكرات في هذا اليوم ، ما يصبغون فيه البيض ، وينفقون فيه النفقات الواسعة ويزينون أولادهم إلى غير ذلك من الأمور التي يقشعر منها قلب المؤمن الذي لم يمت قلبه . لأن النصارى يصنعون لأولادهم في هذا اليوم البيض المصبوغ ونحوه لأنهم فيه يأكلون ما يخرج من الحيوان من لحم ولبن وبيض ، إذ صومهم هو عن الحيوان. وما يخـــرج منه . فليس للمسلم أن يشابههم

(١) حسن : رواه الترمذي (٢٦٩٥) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢١٩٤).

في أصل هذا العيد ولا في وصفه .أ.هـ[١].

وقال أيضاً : لا يجوز تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار الزينة .أ.هـ[٢].

من الناس من يأكل الفسيخ قبل شم النَّسيم بيوم أو بعده بيوم

قال شيخ الإسلام : ومن الناس من يقول لعياله : أنا أصنع لكم في هذا الأسبوع أو الشهر الآخر ، وإنما المحرك له على إحداث ذلك وجود عيدهم ، ولولا هو لم يقتضوه ذلك ، فهذا من مقتضيات المشابهة ، لكن يحال الأهل على عيد الله ورسوله ، ويقضى لهم فيه من الحقوق ما يقطع استشرافهم إلى غيره ، فإن لم يرضوا فلا حول ولا قوة إلا بالله . ومن أغضب أهله لله ، أرضاه الله وأرضاهم .أ.هـ[٣].

---

(١) الفتاوى الكبرى – كتاب الصيام – باب ما في الخميس من البدع .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١٧٧) .

(٣) الفتاوى الكبرى – الصيام – من يفعل طعاماً مثل طعام النصارى في النيروز .

حكم السيارات التي تنقل الناس إلى شم النَّسيم

لا يجوز لأصحاب سيارات الأجرة (التاكسي) ونحوها أن ينقلوا الناس إلى الحدائق العامة ، والمنتزهات والحقول في يوم شم النَّسيم لأن ذلك إعانة على إظهار شعائر المشركين والمساعدة في إظهار فرحتهم بعيدهم الباطل ، والله ﷻ يقول ﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ . وهذا من التعاون على الإثم ، وهل هناك أعظم من إظهار شعار الكفار ، وإعانة المشركين ، ومساعدة من يشابههم من المسلمين في الاحتفال بشعيرة من شعائر الشرك .

لأن مناسبة هذا العيد عندهم قيام عيسى عليه السلام من الصلب حيث يعتقدون أنه قُتل وصُلب يوم الجمعة فظل يومين ثم قام في اليوم الثالث وهو يوم الأحد ويسمونه عيد القيامة المجيد ، ثم يفطرون على ما فيه روح يوم الاثنين وهو يوم ((شم النَّسيم)) .

والقرآن يكذبهم بقوله ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ**

﴿ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء : ١٥٧ - ١٥٨]

حكم تهنئة النصارى بشم النّسيم

لا يجوز للمسلم أن يهنئ مشركاً بعيد من أعياده الباطلة لأن ذلك إقرار له على باطله ، وهذا لا يجوز لقول النبي ﷺ : « **مَنْ رَأَى منْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بيَده ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبلسَانه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبقَلْبه وَذَلَكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ** »[١] فأَضعف الإيمان أن تجتنب النصارى والمشركين في أعيادهم ولا تشاركهم ولا تهنئهم .

قال تعالى في وصف عباد الرحمن : ﴿ وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كرَامًا ﴾ .

قال أبو العالية ، وطاووس ، وابن سيرين ، والضحاك ، والربيع بن أنس : ﴿ **وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** ﴾ : هو أعياد المشركين[٢].

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٤٩) .

(٢) تفسير ابن كثير : (٣ / ٤٠٠) .

الحكمة في مخالفة المشركين في أعيادهم

قال أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري الفقيه الشافعي رحمه الله : ولا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم على منكر وزور ، وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير الإنكار عليهم كانوا كالراضين به المؤثرين له ، فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم ، فيعم الجميع ، نعوذ بالله من سخطه . أ.هـ[١].

قال ابن الحاج رحمه الله : إذا رأى المشركون المسلمين يوافقونهم في الاحتفال بعيدهم ، كان ذلك سبباً في غبطتهم بدينهم ويظنون أنهم على الحق .أ.هـ[٢] بمعناه .

---

(١) نقلاً عن أحكام أهل الذمة (٢/ ٧٢٢) .

(٢) المدخل (٢ / ٢٦٢) فصل في ذكر مواسم أهل الكتاب .

من أقوال العلماء
فتوى فضيلة الشيخ على محفوظ [١]

(١) الشيخ على محفوظ ولد رحمه الله بقرية محلة روح مركز طنطا محافظة الغربية في بيت علم وتدين وظهرت عليه مخايل الحفظ والنجابة في صغره فحفظ القرآن الكريم واستوعب وحفظ بعض المتون وفي عام ١٣١٧ هـ التحق بالجامع الأزهر بالقاهرة بتوجيه من شيخه الدماطي ودرس المذهب الحنفي به على يد علماء المذهب مثل الشيخ محمد الحلبي والشيخ بكر الصدفي وفي عام ١٣٢٤ حصل على شهادة العالمية ثم اشتغل بالتدريس ووهب الشيخ حياته لإخراج المسلمين من ظلمات البدع ومحاربة التقليد والتعصب أخذاً على نفسه أن يعود بهم إلى عهد السلف الصالح .

وفي عام ١٩١٨ م أنشئ بالأزهر قسم الوعظ فتعهده بالتأسيس والتوجيه ووقف عليه جهده ووقته وسرعان ما تخرج على يديه دعاة خير ورسل إصلاح أُشربوا حب الفضيلة ، وللشيخ رحمه الله مؤلفات صار بها الركبان واشتهرت بين أوساط طلاب العلم ومن أشهرها كتاب ((الإبداع في مضار الابتداع)) وفي الأربعاء الثالث من ذي القعدة عام ١٣٦١ هـ فجع المسلمون بوفاته رحمه الله وسقا جدثه وبلل بالعفو إصره .

قال الشيخ على محفوظ رحمه الله :

إن مما ابتلى به المسلمون بين العامة والخاصة مشاركة أهل الكتاب من اليهود والنصارى في كثير من مواسمهم كاستحسان كثير من عوائدهم . وقد كان ﷺ يكره موافقة أهل الكتاب في كل أحوالهم حتى قالت اليهود : إن محمداً يريد أن لا يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه . وقال : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم**))[1] رواه أبو داود من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إِنَّ اليَهُودَ لاَ يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُم**))[2] صبغ من بابي نصر وقطع ، والمراد أنهم كانوا لا يخضبون شعر اللحية والرأس الأبيض بصفرة أو حمرة مثلاً . فخالفوهم واختضبوا بأي لون ما عدا السواد ، فإنه مكروه إلا في الجهاد .

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني وقد مر تخريجه في المقدمة .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري برقم (٥٨٩٩) ، ومسلم برقم (٥٥١٠) .

وقال عمر ﷺ لا ترطنوا الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخط ينْزل عليهم . رواه البيهقي بإسناد صحيح عن عمر ﷺ . والرطانة بفتح الراء وكسرها الكلام بالأعجمية تقول رطن له من باب كتب .

وعن عمر ﷺ أيضاً أنه قال : اجتنبوا أعداء الله في عيدهم .

فانظر هذا مع ما يقع من الناس اليوم من العناية بأعيادهم وعاداتهم . فتراهم يتركون أعمالهم من الصناعات والتجارات والاشتغال بالعلم في تلك المواسم ويتخذونها أيام فرح وراحة يوسعون فيها على أهليهم ويلبسون أجمل الثياب ويصبغون فيها البيض لأولادهم كما يصنع أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهذا وما شاكله مصداق قول النبي في الحديث الصحيح : « **لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شبْراً بشبْر ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتبَعْتُمُوهُمْ** » قلنا

يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : ((**فَمَنْ غَيْرَهُمْ**))[1] رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

وناهيك ما يكون من البدع والمنكرات والخروج عن حدود الدين والأدب في يوم شم النَّسيم وما أدراك ما شمُّ النَّسيم . هو عادة ابتدعها أهل الأوثان لتقديس بعض الأيام تفاؤلاً به أو تزلفاً لما كانوا يعبدون من دون الله فعُمِّرت آلافاً من السنين حتى عمت المشرقين ، واشترك فيها العظيم والحقير ، والصغير والكبير ، ويا ليتها كان سنة محمودة فيكون لمستنها أجر من عمل بها ، ولكنها ضلال فى الآداب وفساد في الأخلاق .

شرعت المواسم والاجتماعات لتكـــون واسطة التعارف والتآلف وتبادل المنافع وانتشار العلوم والمعارف وما مشروعية الصلاة والحج والعيدين في الإسلام إلا لهذا الغرض لأن فيها تجتمع الخلائق على اختلاف طبقاتها في صعيد واحد يعظهم الواعظ وينصحهم الناصح

---

(١) صحيح : رواه البخاري برقم (٣٤٥٦) .

فيشعر كل منهم برابطته مع أخيه وحاجته إلى حسن معاملته وبقاء مودته .

فهل هذا اليوم ((يوم شم النَّسيم)) في مجتمعاتنا الشرعية يعود علينا بالخير والرحمة ؟ ((كلا)) وحسبك أن تنظر في الأمصار بل القرى فترى في ذلك اليوم ما يزري بالفضيلة ويخجل معه الحياء من منكرات تخالف الدين وسوءات تجرح الذوق السليم وينقبض لها صدر الإنسانية .

الرياضة واستنشاق الهواء ومشاهدة الأزهار من ضرورات الحياة في كل آن لا في ذلك اليوم الذي تمتلئ فيه المزارع والخلوات بجماعات الفجار وفاسدي الأخلاق فتسربت إليها المفاسد وعمتها الدنايا فصارت سوقاً للفسوق والعصيان ومرتعاً لإراقة الحياء وهتك الحجاب .

((نعم)) لا تمر بمزرعة أو طريق إلا وترى فيه ما يخجل كل شريف ويؤلم كل حي ، فأجدر به أن يسمى يوم الشؤم والفجور .

ترى المركبات والسيارات تتكدس بجماعات العاطلين يموج بعضهم في بعض بين شيب وشبان ونساء وولدان

ينْزحون إلى البساتين والأنهار ، ترى السفن فوق الماء مملوءة بالشبان يفسقون بالنساء على ظهر الماء ويفرطون في تناول المسكرات وارتكاب المخازي ، فاتبعوا خطوات الشيطان في السوء والفحشاء في البر والبحر وأضاعوا ثمرة الاجتماع فكان شراً على شر ووبالاً على وبال .

تراهم ينطقون بما تصان الآذان عن سماعه ويخاطبون المارة كما يشاؤون من قبيح الألفاظ وبذئ العبارات ، كأن هذا اليوم قد أبيحت لهم فيه جميع الخبائث وارتفع عنهم فيه حواجز التكليف ، أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون .

((**فعلى**)) من يريد السلامة في دينه وعرضه أن يحتجب في بيته في ذلك اليوم المشؤوم ويمنع عياله وأهله وكل من تحت ولايته عن الخروج فيه حتى لا يشارك اليهود والنصارى في مراسمهم والفاسقين الفاجرين في أماكنهم . ويظفر بإحسان الله ورحمته . أ.[1].[2].

---

(١) هذه نصيحة ثمينة ليت كل مسلم يتمسك بها .

(٢) الإبداع في مضار الابتداع (٢٥٦) ط . الرشد .

فتوى فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين في حكم الاحتفال بشم النسيم[١]

(١) الشيخ محمد بن صالح بن سليمان بن عثيمين رحمه الله ولد في رمضان ١٣٤٧هـ ونشأ في عنيزة وتلقى العلم على عدة علماء وانتقل إلى الرياض للدراسة في المعاهد العلمية أول ما أنشئت ثم في كلية الشريعة ثم عاد إلى عنيزة بعد حدود سنتين من الدراسة في الرياض وأكمل الدراسة في الكلية منتسباً ثم صار مدرساً في المعهد العلمي في عنيزة ثم انتقل إلى التدريس في الجامعة . وقد قام الشيخ بتدريس العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والتوحيد والعقيدة والنحو والمصطلح في الجامع الكبير في مدينة عنيزة بعد وفاة شيخه عبد الرحمن بن ناصر السعدي خليفة له .

يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ : الشيخ محمد العثيمين أحد طلبة العلم الذين نحسبهم ولا نزكي على الله أحد المخلصين الجادين في الحرص على تفقيه المسلمين وتوعيتهم وتعريفهم الحق ودلالتهم عليه وإن من أسباب انتشار أشرطته كون هذه الأشرطة تمتاز بطابع علمي فهي أشرطة ذات خير كثير إذ هي معتمدة على التوجيه السليم والنصيحة الهادفة فهي ما بين أشرطة تعلم المسلمين الفقه في دين الله توضح لهم أدلة الاحكام الشرعية كأشرطته لشرح زاد المستقنع التي احتوت على تحليل عبارات هذا الكتاب ومناقشته هذه =

نص السؤال : بسم الله الرحمن الرحيم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ما حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسماس وعيد رأس السنة الميلادية - وذلك لأنهم يعملون معنا ؟

وكيف نرد عليهم إذا حيونا بها ؟

وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة ؟

وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذكر بغير قصد

- المسائل مناقشة علمية على ضوء الكتاب والسنة وعرضها عرضاً ميسراً سهلاً يجعل المستمع لتلك الاشرطة يفهم المراد بأسرع وقت لسهولة العبارة وسلاستها وبعدها عن التكلف وكون الشيخ رحمه الله يسوق هذه العبارة عن فقه وروية وتأكد مما قال مما يجعل لهذه الأشرطة رواجاً بين طلاب العلم كذلك أشرطته في شرح العقيدة الواسطية في أشرطة أوضحت معتقد السلف . كذلك أشرطته العامة ومواعظه العامة فهي ذات موضوعيه وطابع علمي يعالج قضايا المجتمع بحكمة وبصيرة وروية .أ. هـ .

وإنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب ؟

وهل يجوز التشبه بهم في ذلك ؟ أفتونا مأجورين .

فأجاب رحمه الله فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته :

تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق كما نقل ذلك عن ابن القيم رحمه الله في كتابه « أحكام أهل الذمة » حيث قال : وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بصومهم فيقول : عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنْزلة أن يهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج المحرم ونحوه وكثيراً ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض

لمقت الله وسخطه . انتهى كلامه رحمه الله .

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراما وبهذه المثابة التى ذكرها ابن القيم لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر ورضى به لهم وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنيء بها غيره لأن الله تعالى لا يرضى بذلك كما **قال تعالى : ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾** [الزمر : ٧]

وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْلامَ دِيناً ﴾

[المائدة : ٣]

وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا .

وإذا هنئونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك لأنها ليست بأعياد لنا ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى

لأنها إما مبتدعة في دينهم وإما مشروعة لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ إلى جميع الخلق وقال فيه : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الاسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى أو أطباق الطعام أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك . لقول النبي ﷺ ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه ((اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)) : مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء . انتهى كلامه .

ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة

أو توددًا أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب لأنه من المداهنة في دين الله ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم .

والله المسؤول أن يعز المسلمين بدينهم ويرزقهم الثبات عليه وينصرهم على أعدائهم إنه قوي عزيز .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[1].

كتبه

محمد بن العثيمين

في ١٤١١/٥/٢٥

(١) بسم الله الرحمن الرحيم لا مانع عندي من طباعة هذه الفتوى الصادرة مني في بيان حكم تهنئة الكفار بأعيادهم ومشاركتهم فيها ومشابهتهم وإجابة دعوتهم بهذه المناسبة قاله كاتبه محمد الصالح العثيمين في ٥/٢٦ / ١٤١١ هـ .

لقاءات مع الدعاة حول شم النسيم

حوار مع فضيلة الشيخ /محمد صفوت نورالدين[١]

(١) أبو عبد الرحمن محمد بن صفوت نور الدين بن أحمد مرسي ولد عام ١٩٤٣م بقرية أولاد مهنا بمدينة بلبيس ، بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية وهو داعية مشهور يجوب القرى والمدن للدعوة إلى الله وتبصير المسلمين بأمور بدينهم ، وله رحلات دعوية لإلقاء المحاضرات في السعودية ودول الخليج وأمريكا وبعض دول أوروبا وهو يعمل الآن رئيساً لجماعة أنصار السنة بجمهورية مصر العربية ، ويرأس أيضاً لجنة الفتوى بها ويكتب باب السنة بمجلة التوحيد المصرية منذ عشر شنوات ومجلة التوحيد منذ عشر سنوات يطبع منها كل شهر قرابة مائة ألف نسخة ولقد ازدهرت الجماعة في عهده وانتشرت فروعها ، وقامت ببناء المساجد في أماكن متعدده من قرى ومدن مصر وقد عرف بالتأني في الفتوى والتثبت فيها ، وإذا رأيته أحببته ، ولقد صدق القائل فيه : إذا رأيته ذكرت الله . ولقد رزقه الله بتسعة من الولد . وبعد كتابة هذه السطور وفي التجارب الأخيرة للطبع سافر الشيخ إلى مكة المكرمة لأداء العمرة وفي اليوم التالي يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٣هـ بعد ما صلى الجمعة بالمسجد الحرام وهو خارج من المسجد شعر بتعب فهلل وكبر ثم سقط ميتاً رحمه الله رحمة واسعة وأنار قبره ورفع درجته في عليين .

فضيلة الشيخ حفظكم الله : ما حكم الإسلام في الاحتفال بشم النسيم ؟

فأجاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

شم النسيم من الأعياد الجاهلية ، وقيل إنه يوم الزينة الذي كان عيداً لقدماء المصريين . وقيل إنه عيد للنصارى لأنه لابد أن يكون يوم الاثنين ، ولابد أن يكون بعد الأحد المسمى عند النصارى ((عيد القيامة المجيد)) .

فضيلة الشيخ : هم يفضلون أكل الفسيخ في هذا اليوم ، فهل لذلك أصل ؟

فأجاب : هذه عادات موروثة ، لا أعرف لها تاريخاً .

فضيلة الشيخ : بارك الله فيكم هل يجوز إعداد مثل هذه الأطعمة ، أو تهنئة النصارى بهذا العيد ؟

فأجاب : لا يجوز الاحتفال بهذا العيد ، ولا غيره

من أعياد النصارى .

فضيلة الشيخ : أحسن الله إليكم هل يجوز التهادي بين المسلمين بمناسبة هذا العيد ؟

فأجاب : لا يجوز ذلك ، بل لا يجوز تعظيم هذا اليوم بأي نوع من أنواع التعظيم ، لأن فيه تشبهاً بالنصارى ، والنبي ﷺ يقول : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**)) .

فضيلة الشيخ : نفعنا الله بعلمكم هل يجوز للمسلم أن يتخذ هذا اليوم راحة ؟

فأجاب : لقد بحث شيخ الاسلام في مسألة التشبة بالمشركين في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم ، وبين أن ذلك لا يجوز ، واستوفى الموضوع حقه هناك . ولقد قال النبي ﷺ : ((**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً ، وَهَذَا عِيدُنَا**)) فجعل النبي ﷺ الأعياد من المسائل التعبدية ، التي لا يجوز مشابهة غير المسلمين فيها .

وأخيراً نشكركم يافضيلة الشيخ ونسأل الله تعالى أن يبارك في عمركم ، وأن ينفع بعلمكم وجزاكم الله خيراً .

حوار مع فضيلة الشيخ / عبد العظيم بدوى[١]

فضيلة الشيخ : حفظك الله ورعاك : هل يجوز للمسلم أن يحتفل بيوم شم النسيم ؟

فأجاب : الحمد لله ، والصلاة والسلام على

---

(١) الدكتور عبد العظيم بن بدوي بن محمد ولد بقرية الشين بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية عام ١٣٧٣هـ حصل على ليسانس الدعوة الإسلامية من جامعة الأزهر ، وسافر إلى الأردن حيث عمل إماماً وخطيباً هناك ، ولازم فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أحد عشر عاماً ، فانتفع بصحبته ، وتأثر بمنهجه ، ثم عاد إلى مصر حيث حصل على الماجستير والدكتواره من جامعة الأزهر ، ويعمل الآن إماماً وخطيباً بالجامع الكبير بقرية الشين ، وله طلاب يدرسون على يديه في مسجده وقد انتهى من تدريس العقيدة الطحاوية ، ومعارج القبول ، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، ومناهل العرفان في علوم القرآن ، وأصول الفقه لعبد الكريم زيدان .

وألف عدة كتب منها : الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز ، والوصايا المنبرية ، جوامع الكلم ، وأحسن القصص . وقد انتهى من تفسير القرآن الكريم كاملاً في محاضراته ، وهو مسجل على أكثر من (٣٠٠) شريط . وما زال يجوب القرى والمدن داعية محتسباً حفظه الله .

رسول الله وبعد :

فإن هذا اليوم من أعياد الكفرة ، ولا يجوز للمسلم أن يشاركهم في أعيادهم لأن النبي ﷺ دخل المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما فسألهم عنهما ؟ فقالوا : يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال : ((**قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ خَيْراً منْهُمَا : يَوْمَ الفطْرِ ، وَيَوْمَ الأَضْحَى**)).

فلا نجمع بين البدل والمبدل منه ، فإذا كان الله قد أبدلنا خيراً منهما فيكفينا البدل ، ولا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير .

وقد قال ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بقَوْمٍ فَهُوَ منْهُمْ**)) وقال عليه الصلاة والسلام ((**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً ، وَهَذَا عيدُنَا**)).

فيجب أن نتميز بعيدنا عن غيرنا ، ولا يجوز لنا أن نتشبه بغيرنا في أعيادهم ، ولا أن نشاركهم اللهو واللعب والفرحة بهذا اليوم ، ومن العجب أن غيرنا لا يشاركنا أعيادنا ولا يفرح بها ، ولا يلهو ويلعب فيها ،

ولا تعطل مصالحهم ، ومدارسهم في أعيادنا . أما نحن - وللأسف - قد أتبعنا سَننهم ، كما قال ﷺ : ((**لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْر ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوه**)).

وقد حدث هذا فشاركناهم في أعيادهم ، ولا سيما هذا اليوم الذي يسمونه ((شم النسيم)) .

فنرى كثيراً من المسلمين : رجالاً ونساءً ، كباراً وصغاراً ، يخرجون إلى الخلوات ، ويفرحون ويلهون ، ويلعبون في هذا اليوم ، ما لا يكون منهم في عيد الفطر والأضحى ، وهذا أمر عجيب ، ولذلك ننصح إخواننا المسلمين أن يختصوا بما اختصهم به ، ((**هَذَا عِيدُنَا**)) ولا يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ، ولا يفرحوا بأعياد الكفرة . والله تعالى أعلم .

فضيلة الشيخ : - أجزل الله لك المثوبة والعطاء - من المعلوم أن النصارى ومن يتشبه بهم من المسلمين يفضلون أكل الفسيخ أو الرنجة أو السردين في هذا

اليوم ، فهل يجوز للبائع أن يستعد بتجهيز مثل هذا الأشياء ليبيعها في هذا اليوم من أجل الربح فقط ؟

فأجاب : أصحاب المحلات الذين يبيعون هذه المواد الغذائية طوال العام لا حرج عليهم أن يبيعوا في هذه الأيام ، أما تخصيص هذا اليوم بشيءٍ يعدونه لذلك ، فهذا من باب المشاركة في هذا العيد ، **والله يقول** : ﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ فلا يجوز لأصحاب المحلات أن يهيئوا لهذا اليوم شيئاً خاصاً لم يكن من سالف عهدهم .

فضيلة الشيخ : - أحسن الله إليك - : هل يجوز للرجل إذا وجد أولاده سيحزنون ويتأثرون لأن أولاد الجيران يتزينون ويلبسون الجديد ، ويأخذون المصاريف في يوم شم النسيم . فهل يجوز له أن يسمح لأولاده بلبس الجديد ، وأن يعطيهم المصاريف في هذا اليوم جبراً لخاطرهم ؟

فأجاب : هنا يأتي دور التربية ، وتحمل المسئولية

التي أناطها الله تبارك وتعالى بالرجال حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ والنبي ﷺ يقول : « **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه** »[1] فيجب على ولي الأمر - وهو الأب - أن يقوم بدوره في التربية نحو أهله وأولاده ، وأن يعلمهم ما هو العيد الذي رخص لنا باللهو واللعب فيه . وما هو موقفنا من أعياد غيرنا الذين لا يجوز لنا أن نتشبه بهم ، ولا أن نشاركهم الأعياد التي هي في الأصل أعياد كفر وشرك ، ولا يجوز لمسلم أن يقرها فضلاً عن أن يفرح بها ، ويلهو ويلعب في أيامها .

الأب عليه دور كبير في تربية أولاده ، وتثقيفهم في الدين ، وتبصيرهم بما يفرحون به ، وما لا يجوز لهم

---

(١) صحيح : رواه البخاري برقم (٨٥٣) ومسلم برقم (١٨٢٩) .

أن يفرحوا به . وعليه أن يبين لهم أنه لا يحبس عنهم المصروف ، ولا الطعام[١] في هذا اليوم بخلاً ولا شحاً ، وإنما هو ينفق عليهم في كل وقت ويحضر لهم ما يريدون ، ولكنه يحبس عنهم المصروف ، ويمنعهم من هذه الأطعمة في ذلك اليوم حتى لا يقعوا في مشاركة المشركين في أعيادهم .

فضيلة الدكتور عبد العظيم بدوي - بارك الله فيك ، ورفع قدرك في الدنيا والآخرة - بعض المسلمين يكون لهم زملاء في العمل من النصارى فهل يجوز له أن يهنئهم بأعيادهم كالعيد المسمى عندهم ((بعيد القيامة المجيد)) وعيد شم النسيم ونحوها ؟

فأجاب : هذه أعياد كفر وشرك ، ولا يجوز لإنسان عاقل أن يهنئ غيره بما يأتيه من معاصى ، فضلاً عما يأتيه من كفر وشرك .

فضيلة الشيخ : حفظك الله : بعض المسلمين

---

(١) يعني الطعام الذي فيه تشبه بالنصارى الفسيخ والبيض الملون والرِّنجة .

يقولون إن زملاءنا النصارى يهنئوننا في أعيادنا كالفطر والأضحى فهل يجوز لنا أن نرد هذه التهانى لهم في أعيادهم ؟

فأجاب : هو يهنئك لأنك صاحب حق ، وصاحب الحق يُهنَّأ لأن الله سبحانه وتعالى أمر أهل الحق أن يفرحوا بما هُدوا إليه **قال سبحانه** : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمنينَ** ﴾ .

فصاحب الحق يُهنَأ ، أما الكافر علام يهنأ ، نسأل الله السلامة والعافية .

وأخيراً نشكر فضيلة الشيخ عبد العظيم بدوى ، ونسأل الله أن يرفع قدره في الدنيا والآخرة ، وأن يجزل له المثوبة والعطاء .

حوار مع فضيلة الدكتور
ياسر برهامي[١]

(١) فضيلة الشيخ ياسر بن حسين بن محمود برهامي : ولد سنة ١٣٧٨ هـ بمدينة كفر الدوار ، ثم أنتقلت عائلته في الشهور الأولى من ولادته إلى مدينة الأسكندرية ، حيث أتم تعليمه هناك وحصل على بكالوريوس الطب . وكان والده الشيخ حسين برهامي من جماعة الإخوان المسلمين وقد ترك له بعض الكتب الدينية التي كانت من الأسباب الدافعة له على الاتجاه إلى طلب العلم . وكذلك عمه محمود برهامي كان له أثر في توجهه الإسلامي . والشيخ ياسر برهامي داعية إسلامي متجول يلقى الخطب والمحاضرات ، وقد قام بالتدريس في معهد الفرقان لإعداد الدعاة بالاسكندرية ، وقد انتهى من تدريس فتح المجيد ، ومعارج القبول ، وسبل السلام ، وصحيح مسلم .

وله مؤلفات من بينها : فضل الغني الحميد في شرح مقتطفات من كتاب التوحيد ، وفقه الخلاف ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقصة أصحاب الأخدود وغيرها .

وهو يتميز في محاضراته بالتأصيل العلمي ، والاعتماد على الدليل الصحيح ويركز على تربية الجيل ، والاهتمال بالنشء ، وإعداد الكوادر الدعوية لتحمل الدعوة للأجيال القادمة ، فنسأل الله أن يبارك في سعية ، وأن يرفع قدره ، ويعلى شأنه .

س : فضيلة الدكتور ياسر برهامي - حفظك الله ورعاك - ما حكم الاحتفال بشم النسيم ؟

فأجاب : الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أما بعد ، **قال تعالى** : ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ** ﴾ وقال سبحانه ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ ومن أعظم ما يهواه الذين لا يعلمون أديانهم الباطلة ، وأعيادهم التي يحتفلون بها . فأعيادهم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعقيدتهم . ومن احتفل بأعيادهم فقد تشبه بهم والنبي ﷺ يقول : « **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** » وهذا الحديث على أقل أحواله يدل على تحريم التشبه بالكفار ، وظاهره يدل على أن المتشبه بهم - والعياذ بالله - قد يكون كافراً - وهذا إذا اعتقد معتقدهم ، فمن احتفل بأعياد المشركين ، واعتقد ما تدل عليه عقائدهم من الكفر والشرك ، كمن اعتقد موت الرب سبحانه ، أو ولادته - عياذاً بالله - أو

هنأهم على ذلك أو شاركهم فيه معتقداً هذا الإعتقاد كان خارجاً من ملة الإسلام .

وكذا من اعتقد صلب المسيح عليه السلام ، فإن ذلك تكذيب لصريح القرآن ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** ﴾ .

ومعلوم أن ((شم النسيم)) مرتبط ارتباطاً ضرورياً عند النصارى بما يسمى ((عيد القيامة المجيد)) الذي يحتفلون فيه بقيام المسيح من الأموات بعد صلبه بثلاثة أيام . ولذلك نقول إن هذا العيد من أخص أعيادهم وأكبرها ، والمشاركة فيه والفرح واللعب والتوسعة على العيال ، وتناول الأطعمة التي تعوَّد المشركون أن يتناولوها في هذا العيد ، كل هذا من شعائر دينهم ، فمشاركة المسلم في هذا العيد بأي طريقة من الطرق محرم شرعاً .

فضيلة الشيخ - أحسن الله إليك ، وأجزل لك المثوبة والعطاء : ما حكم تهنئة النصارى بعيد شم النسيم ، وإهداء الهدايا لهم ، وقبولها منهم بهذه المناسبة ؟

فأجاب : كثير من المسلمين قد يهنئ الكفار بأعيادهم ، أو يقدم لهم الهدايا أو يقبل هديتهم في أعيادهم من باب المجاملة ، ولا شك أن الإهداء أصلاً ليس من أمور الموالاة إلا أن يراد به التودد والإقرار . والإهداء في الأعياد من هذا الباب ، لأنه يتضمن الفرح بتلك الأعياد وتعظيمها ، ومن هنا دخل الإهداء في يوم العيد في معنى الموالاة .

ولا يجوز لمسلم أن يجامل على حساب دينه ، ولا على حساب التوحيد ومن هنأنا بعيد حق فلا يجوز لنا أن نهنئه بعيد باطل .

ومن أهدى إلينا في عيد حق فلا يجوز لنا أن نهدي إليه في عيد باطل لأن هذا من مظاهر التبعية للكفار ، والمتابعة لهم على ما هم عليه .

والمسلم يعتز بإسلامه ويرى أنه على الحق . قال تعالى ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ** ﴾ وقد قال النبي ﷺ لرجل مشرك أهدى إليه : « **نَهَيتُ عَنْ زَبدِ المُشْرِكِينَ** » صححه الترمذى .

فهذا يدل على عدم جواز قبول هدية المشرك إذا كان يريد بها التودد والموالاة ، وتُقبل إذا لم يرد بها ذلك ، كما قبل النبي ﷺ هدية المقوقس ، وهدية دومة الجندل ، وعرض مشرك على النبي ﷺ شاة فقال ﷺ : ((**أبيع أم هبة ؟**)) فقال : بل بيع ، فاشتراها منه ﷺ .

فضيلة الشيخ : حفظك الله ورعاك - ما حكم اتخاذ يوم شم النسيم عطلة أو راحة ؟

فأجاب : المشكلة في ذلك أن هذا الأمر قد يكون مفروضا على المسلمين . ولكن من كان منهم يعمل في قطاع خاص أو نحو ذلك ، وتمكن من عدم اتخاذه عطلة فإنه يلزمه ذلك .

واتخاذ هذا اليوم عطلة والخروج بالأهل والأولاد للفسحة والتنَزه يجعل الأطفال يحبون هذا اليوم ، وهذا خطأ ، بل إن الإمام الذهبي رحمه الله قد نص على تحذير المسلمين من التشبه بأهل الخميس الذي كان عيداً للنصارى في ذلك الوقت في رسالة خاصة أسماها ((تحذير الخسيس من التشبه بأهل الخميس)) .

فضيلة الشيخ : حفظك الله – هل يجوز للمسلم بيع الرنجة والسردين والبيض الملون ونحوها يوم شم النسيم ؟

فأجاب : المقرر شرعاً أن كل بيع أعان على معصية فهو محرم لقوله تعالى ﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ وإن كان أصل بيع هذه الأشياء جائزاً إلا إذا كانت مخصصة بعيد الكفار ومشاركة لهم في عيدهم . فإن البيع في هذه الحالة غير جائز شرعاً والله أعلى وأعلم .

فضلة الدكتور : بارك الله لك في علمك – يسأل بعض سائق التاكسي ((سيارة الأجرة)) هل يجوز لهم في هذا اليوم أن يحملوا الناس مسلمين أو نصارى إلى النُزهة والفسحة ونحوها ؟

فأجاب : الأولى أن لا يخرجوا في هذا اليوم من أجل أن لا ينقلوا الناس إلى أماكن اللهو واللعب ونحو ذلك .

في نهاية هذا اللقاء نتقدم بالشكر لفضيلة الدكتور ياسر برهامي ونسأل الله أن يرفع قدره في الدنيا والآخرة ، وأن ينفعنا والمسلمين بعلمه وجزاه الله خيراً .

حوار مع فضيلة الدكتور
سعيد عبد العظيم[١]

فضيلة الشيخ : أكرمك الله : ما حكم الاحتفال بشم النسيم ؟

فأجاب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد شم النسيم عيد وثني والاحتفال به بدعة ، والأعياد من أعظم شعائر الدين ، وأعيادنا توقيفية ، توخذ دون زيادة أو نقصان ، لأن النبي ﷺ قال : ((**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً ، وَهَذَا عِيدُنَا**)) ، وَلما قدم المدينة

(١) فضيلة الشيخ سعيد بن عبد العظيم بن على بن محمد : ولد بالاسكندرية سنة ١٩٥٢م ، وهو داعية معروف وخطيب مفوَّه ، وله مؤلفات منها : وعاشروهن بالمعروف ، والأتقياء الأخفياء ، وهيا بنا نؤمن ساعة ، وتحصيل الزاد لتحقيق الجهاد ، والضوابط الشرعية للإخوة الإيمانية ، ودعوة أهل الكتاب للدخول في دين رب العباد ، وغيرها .

وحصل على بكالوريوس الطب والجراحة ، وركز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى ، وهو يركز على معالجة الأمور الواقعية في ضوء الشريعة الإسلامية فنسأل الله أن يُكلل مساعية بالنجاح ، وأن ينفعنا والمسلمين بعلمه .

ورأى أهلها يلعبون في يومين فقال : « **قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ خَيْراً مِنْهُمَا : يَوْمَ الأَضْحَى ، وَيَوْمَ الفِطْرِ** » ، ثم إن يوم الجمعة عندنا عيد أيضاً ، بل هو خير يوم طلعت عليه الشمس فإذا كانت الأعياد توقيفية ، فلا يجوز الزيادة على الأعياد التي وردت في شرع الله تبارك وتعالى .

وإذا كنا نرفض الاحتفال بالمولد النبوي ، ورأس السنة الهجرية ، وذكرى الإسراء والمعراج لأنه لم يثبت على الاحتفال بها دليل من الكتاب أو السنة و لم يحتفل بها الصحابة رضوان الله عليهم ، فنحن أشد رفضاً للاحتفال بالأعياد الوثنية كشم النسيم ونحوه .

فضيلة الشيخ - أحسن الله إليك - ما حكم الهدايا بمناسبة شم النسيم ؟

فأجاب : يجب أن نمرر هذا اليوم كسائر الأيام فلا نضفي عليه شيئاً زائداً من الفرحة والبهجة .

والعجيب أن عدسات المصورين والصحفيين نقلت صور شوارع القاهرة في يوم شم النسيم هذا العام فإذا بالشوارع والمنتزهات مكتظة بالناس وفي المقابل نقلت

صور الشوارع والمنتزهات في عيد الفطر والأضحى خالية من الناس . فما دخلت على الناس بدعة إلا خرجت في المقابل سنة .

فعيد الفطر والأضحى أجدر أن نضفى عليهما الفرحة والبهجة ، وأن تمتلئ الشوارع بالناس لصلة الأرحام والتزاور والتآلف ونحو ذلك أما إضفاء ذلك على الأعياد الوثنية والفرعونية فلا يجوز .

فأعيادنا معلومة لا نزيد عليها قال الله ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْلامَ دِيناً** ﴾ والنبي ﷺ يقول : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**)) وتشابه الظواهر قد يؤدي إلى تشابه البواطن ، والنبي ﷺ قطع علائق المشابهة بين المسلمين والمشركين ، حتى قال اليهود : ما بال هذا الرجل لم يدع شيئاً مما نحن عليه إلا وخالفنا فيه .

والمقصود : أن الهدايا في هذا اليوم نوع من المشابهة المنهى عنها فلا تجوز ، بل يمر هذا اليوم كسائر الأيام .

فضيلة الشيخ : أجزل الله لك المثوبة والعطاء ، يقول بعض المسلمين بأن زميله في العمل نصراني فيهنؤه بعيد الفطر والأضحى ، فهل يجوز له أن يرد هذه التهاني له في عيد النصارى ؟

فأجاب : الأعياد عند النصاري وغيرهم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة ، وعقائد النصارى باطلة ، فلا يجوز أن تهنئه على باطل فمثلاً عيد القيامة المجيد ، هم يعتقدون أن الإله مات ثم قام فيحتفلون بذلك .

فعلام تهنئه ؟! تهنئه على قيام الإله بعد موته ؟! هذا اعتقاد كُفري لا يجوز لنا أن نعتقده فضلاً عن أن نهنئهم به .

فضيلة الشيخ : بارك الله فيك ، ورفع قدرك : بعض الناس يقول بأن أولاده ينظرون إلى أولاد الجيران في شم النسيم ، ويريدون أن يفرحوا ويلبسوا الجديد ، فهل يمنع أولاده من ذلك ، أم يتركهم يلهون ويفرحون ؟

فأجاب : الواجب علينا أن نقيم النفس ومن لنا

قوامة عليهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، **قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾** وسوف يسأل الله كل راع ما استرعاه ، حفظ أم ضيع . نعم الصغار ليسوا من أهل التكليف ، ولكن الخطاب يتوجه إلى ولي الأمر ، فلو لبس الولد ذهباً أو حريراً مثلاً فلا يُسأل الولد عن ذلك وإنما يُسأل وليه لماذا لم يمنعه من ذلك ؟! لأن النبي ﷺ يقول : « **رُفِعَ القَلَمُ عَن ثَلاَثَة : عَنِ الصَّبيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنْ المَجْنُون حَتَّى يَفِيقَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ** » فالصدقة مثلاً حرام على النبي ﷺ وآل بيته الكرام . فلما رأى النبي ﷺ الحسن تناول تمرة من الصدقة قال له : « **كِخْ .. كِخْ** » ، وأخرجها من فيه وألقاها. وقال : أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ، فبرغم صغره ، وعدم تكليفه إلا أن النبي ﷺ منعه ونهاه .

شيخنا المبارك : حفظك الله ورعاك وجعل الجنة مثواك ، هل يجوز لسائقى التاكسي أن يحملوا الناس في يوم شم النسيم للمنتزهات العامة والحدائق ونحو ذلك ... أم عليهم حرج في ذلك ؟

فأجاب : إن غلبة الظن تقوم مقام اليقين في الحكم ، والله يقول ﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّوَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ .

ويحرم بيع السلاح لمن يقتل به مسلماً ، ويحرم تأجير العقار لمن يعصي الله فيه ، ويحرم بيع العنب لمن يتخذه خمراً ، ويحرم خياطة الملابس لمن تتبرج بها .

فشرع الله تبارك وتعالى يقضي بسد الذرائع التي تؤول بالعباد لموافقة ما حرم الله ، وكذلك هنا . ينبغي أن لا نشارك في إظاهر شعائر دين الكفار والمشركين الذين ودوا لوبذلوا الأموال العظيمة في سبيل مشاركة المسلمين لهم في أعيادهم ، وإظهار شعائرهم .

فلابد من العمل على طمس تلك المعالم وعدم

إحيائها ، ومن هنا نقول لصاحب التاكسي لا تشارك ولا تحمل ولا توصل هؤلاء سداً لذرائع الكفر والشرك .

فضيلة الشيخ بارك الله فيك : ماذا يصنع بائع الفسيخ أو السردين ، أو الرنجة ، الذي يبيع طوال العام .. هل يمتنع عن البيع في هذا اليوم ، أم يستمر ؟

فأجاب : البائع الذي يبيع طوال العام ، ولا يخصص هذا اليوم بالذات ببيع هذه الأصناف إذا باع في هذا اليوم فلا حرج عليه ، ولكن إذا غلب على ظنه أنهم سيتشبهون بالنصارى في هذا اليوم ، فعليه أن ينصحهم ويبين لهم الحكم الشرعي في التشبه بغير المسلمين ، وأنه لا يجوز لهم ذلك .

في نهاية هذا اللقاء نتوجه بالشكر لفضيلة الشيخ سعيد عبد العظيم ، ونسأل الله أن يبارك في علمه ، وأن يكتب له الأجر ، ويعظم له المثوبة وأن يرفع في الدنيا قدره ، وفي الآخرة درجته .

حوار مع فضيلة الشيخ
مصطفى العدوى[1]

س : فضيلة الشيخ - أكرمك الله - نرجو أن تكلمنا عن حكم الاحتفال بشم النسيم ؟

فأجاب : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

الاحتفال بشم النسيم بدعة منكرة ، لأنه لم يشرع لنا الاحتفال إلا بعيدين : الفطر والأضحى .. والله أعلم .

س : شيخنا الكريم - بارك الله فيك - ما حكم الهدايا بين المسلمين بمناسبة شم النسيم ؟

فأجاب : لا يجوز الإهداء بمناسبة شم النسيم ولا غيره ، والله تبارك وتعالى أعلم .

فضيلة الشيخ - حفظك الله ورعاك - بعض المسلمين يقولون : إن زملاءهم في العمل من النصارى

---

(١) كان المقرر أن أكتب هنا تعريفاً بالشيخ حفظه الله - ولكنه استحلفني أن لا أكتب شيئاً .

يهنئوهم بأعيادهم كالفطر والأضحى ، فهل يجوز للمسلم أن يهنئ النصراني بعيد شم النسيم ونحوه ؟

فأجاب : الإسلام يعلو ، ولا يعلى عليه ، والنبي ﷺ لم يهنئ النصارى ولا اليهود بأعيادهم ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة . فلا يجوز أن نهنئهم بأعيادهم . والله أعلم .

فضيلة الشيخ رفع الله قدرك - من المسلمين من يقول : أنا أعلم أن شم النسيم ليس عيداً للمسلمين ، ولكن الأولاد يرون زملاءهم - حتى من أبناء المسلمين - يفرحون في هذا اليوم ، ويلبسون الجديد ويأخذون المصاريف ، ولا يقصدون بذلك التشبة بالنصارى ولا غيرهم وهو لا يريد أن يكسر خاطرهم . فهل يجوز أن يتركهم يلعبون ويفعلون مثل زملائهم ؟

فأجاب : لا يجوز تكثير سواد أهل الشرك في اجتماعاتهم أو أعيادهم أو نحو ذلك وقد كان قوم من المسلمين في مكة فخرجوا مع المشركين في بدر ، فكان الرجل من المسلمين من أصحاب النبي ﷺ يرمى

بالسهم فيصيب أخاه المسلم الذي في صفوف المشركين ، فحزن المسلمون مع رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا .. ﴾** .

ومن هنا لا يجوز تكثير سواد أهل الباطل والله أعلم.

س : **فضيلة الشيخ** – أجزل الله لك المثوبة والعطاء – بعض الناس يقولون : بأنهم متخصصون في بيع السردين أو الفسيخ أو الرنجة ونحوها فهل يجوز لهم أن يبيعوا في يوم شم النسيم لا سيما هم يجهزون لذلك اليوم كميات أكبر من غيره من الأيام من أجل إقبال الناس على الشراء في هذا اليوم ؟

فأجاب : الأولى أن لا يكثروا سواد المتشبهين ،

وإن ساروا في هذا اليوم ، على عادتهم في سائر الأيام فلهم ذلك ، وإن تورعوا فهو أفضل والله أعلم .

س : فضيلة الشيخ غفر الله لك ، وأحسن إليك – هل يجوز أن يتخذ هذا اليوم عطلة ؟

فأجاب : لا يجوز ذلك ، وإذا كان يوم الجمعة الذي هو عيد للمسلمين يقول الله فيه ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا** ﴾ فكيف بأعياد غير المسلمين ؟!

شيخنا الفاضل : بم تنصح أصحاب التاكسي في هذا اليوم ؟

فأجاب : أن يسيروا على عادتهم ، وأن يبتعدوا عن المشاركة في تكثير سواد أهل الباطل .. والله أعلم .

وفي نهاية اللقاء نشكر فضيلة الشيخ مصطفى العدوي ونسأل الله تعالى أن يجزيه خيراً ، وأن يزيده علماً ، وأن يرزقنا وإياه إخلاصاً كاملاً .

وبعد .. فهذا آخر ما تم جمعه فيما يتعلق بشم النسيم من أحكام ، ونسأل الله أن يأخذ بأيدينا إلى الحق .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

تشبيه الخسيس

بأهل الخميس

تأليف

الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٨٤٧ هـ)

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالإسلام ، وبَصَّرنا من الغي وهدانا من الضلال ، ووفقنا لاتباع الملة الحنيفية .

وصلى الله علي سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وإماماً للمتقين ، وشافعاً للمذنبين ، ومحذراً من التشبه باليهود والنصارى والصابئين وداعياً إلى الله على بصيرة ، بأوضح تبيين . وعلى آله وصحبه أجمعين .

من الأسف على العوام الجاهلين اضمحلالُ كثير مما كان عليه السلف من الصالحين ، من تمسكهم بالصراط المستقيم ، ومجانبتهم للبدع ، وشعار أهل الجحيم ، وقيام جهلة الخَلف بموافقة كل ضال أثيم . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إذ وقع ما هددنا بوجوده الرسول الكريم ، حيث يقول : ((**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لدَخلْتُمُوه**)) قيل : يارسول الله ! اليهود والنصارى ؟! قال : ((**فَمَنْ ؟!**))[1] أي :

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٥٦ ، ٧٣٢٠) ومسلم (٢٦٦٩) .

فمن أعني غيرهم !

وقال النبي ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))
قلت : رواه أبو داود من حديث ابن عمر .

وقال النبي ﷺ : ((**الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ والنّصَارَى ضَالُّون**))[١].

قد أوجب الله عليك ياهذا المسلم أن تدعوا الله تعالى كل يوم وليلة سبع عشرة مرة بالهداية إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين فكيف تطيب نفسك بالتشبه بقوم هذه صفتهم ، وهم حصب جهنم ؟! ولو قيل لك تشبه بنشاري أو مسخرة لأنفت من ذلك وغضبت !! وأنت تتشبه بأقلف[٢] ، عابد صليب في عيده ، تكسو صغارك وتفرحهم ، تَصبُغُ لهم البيض

---

(١) **صحيح** : أخرجه أحمد (٢/٩٢٢٥٠) وأبو داود (٤/٤٤) وصححه الألباني في الإرواء (٥ / ٢٠٥٤) .

(٢) هو الذي لم يختن ، يريد المصنف النصارى .

وتشترى البخور وتحتفلُ لعيد عَدُوِّكَ كاحتفالك لعيد نبيك ﷺ فأين يُذهبُ بك إن فعلتَ ذلك ؟ إلى مقت الله وسَخَطه إن لم يغفر الله لك ، أما علمت أن نبيكَ محمداً ﷺ كان يحُض على مخالفة أهل الكتاب في كل ما اختصوا به ، حتى إن الشيب الذي هو نور المسلم الذي قال فيه النبي ﷺ : ((**مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلاَمِ ، كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيَامَة**)) .

قد أمرنا نبينا ﷺ فيه بالخضاب لأجل مُخالفتهم ، فقال ﷺ : ((**إِنَّ اليَهُودَ لاَ يَخْضبُونَ فَخَالفُوهُمْ**))[1] .

ففرض علينا مجانبة ما اختصوا به في صُور كثيرة :

قلت منها : قول النبي ﷺ : ((**إِذَا كَانَ لأَحَدكُمْ ثَوْبَان فَلْيُصَلِّ فيهمَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَوْبٌ فَلْيَتَّزِرْ به وَلاَ يَشْتَمِلِ اشْتِمَالَ اليَهُودِ**))[2] رواه أبو داود من رواية بن عمر .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري (١٠/٣٥٤) ومسلم (٣ / ١٦٦٣) .

(٢) أخرجه أحمد (٢ / ١٤٨) وأبو داود : برقم ٦٣٥) .

ومنها : قول النبي ﷺ : « **خَالِفُوا اليَهُودَ ، وَصَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ فَإِنَّهُم لاَ يُصَلّونَ فِي نِعَالِهِمْ ، وَلاَ خِفَافِهِمْ** » وهو من رواية شداد بن أوس .

وقال مالك بن دينار : أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن قل لقومك : لا يدخلوا مداخل أعدائي ، ولا يلبسوا ملابس أعدائي ولا يركبوا مراكب أعدائي ، ولا يطعموا مطاعم أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

وأيضا : ألا تري أن العمامة الزرقاء والصفراء كان لبسُهما لنا حلالاً قبل اليوم ؟! فلما ألزمهم السلطان الملك الناصر ، حرمت علينا[1].

أفيطيب قلبك أيها المسلم أن تلبس اليوم عمامة صفراء أو زرقاء ؟

وإنما أنت في سكرة وغفلة ، ﴿ **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا**

---

(١) هو السلطان محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤٠هـ حيث ألزم النصارى بالعمائم الزرق واليهود بالعمائم الصفر والسامرة بالحمر .

عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُون ﴾ .

وقدً قالَ النبي ﷺ : ((خَالِفُوا المُشْرِكِين ...))[١].

وقال عليه الصلاة والسلام : ((فَرْقُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامُ أَهْلُ الكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَر)) .

وقد جاء عن جماعة من السلف كمجاهد وغيره في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [٢] قال : الزور : أعياد المشركين .

وقال النبي ﷺ : ((إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً ، وَإِنَّ عِيدُنَا هَذَا اليَوْم))[٣] .

فهذا القول منه عليه الصلاة والسلام يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم ، كما قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة : ٤٨]

---

(١) صحيح : أخرجه البخارى ومسلم ، وقد سبق تخريجه .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢/٧٧٠ – ٧٧١) وأحمد (٤/١٩٧ ، ٢٠٢) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري ومسلم وقد سبق تخريجه .

فإذا كان للنصارى عيدٌ ، ولليهود عيد ، كانوا مختصين به فلا يشركُهم فيه مسلم ، كما لا يُشاركهم في شرعتهم ولا في قبلتهم . ومن المعلوم أن في شروط عمر ﷺ ، أن أهل الذمة لا يظهرون أعيادَهم .

واتفق المسلمون على ذلك . فكيف يسوغ لمسلم إظهار شعارهم الملعون من خضاب الأولاد ، وصباغ البيض ، وشراء الأوراق المصورة المصبغة والبخور الذي دق عليه بالطاسات تنفيراً للملائكة وطلباً لحضور الشياطين ، وتقريراً لإظهار شعار الملاعين المبتدعين المتعدين ونواقيسهم في الأسواق ، وترك الرجال والصبيان يتقامرون بالبيض والله ما يستحل فعل هذا ولا يرضى به مسلم . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد قال النبي ﷺ : « **إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوا المُنْكَرَ فَلَمْ**

يُغَيّرُوه ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بعقَاب منْ عنْده »[١].

وقال رسول الله ﷺ : « **مَا مِنْ قَوْمٍ يُعمَلُ فيهم بالمَعَاصي هُمْ أَعَزُ وَأَمْنَعُ ممَّنْ يَعْمَلُهَا ، ثُمَّ لاَ يُغَيرُونَ ذَلكَ إلاَّ عَمّهُم اللهُ بعقَابَ منْهُ** »[٢].

ومن أقبح القبائح ، وأعظم المصائب ؛ أنك ترى أخاك الجاهل يشترى البخور ، والورق المصبغ لزوجته الحمقى الجاهلة فتضعه تحت السماء !! تزعم أن مريم تَجرُّ ذيلها عليه ومريم عليها السلام قد ماتت ، وهي تحت الأرض من نحو ألف وثلاثمائة سنة !!

وتعمل بالقطران صليباً على بابك طرداً للسّحر !! وَتُلصقُ التصاوير في الحيطان تهريباً للحيات والهَوام .

وإنما تهرب الملائكة الكرام بذلك .

فوالله ما أدري ما تركت من تعظيم النصرانية !!

---

(١) أخرجه أحمد (١/٢٩٢، ٣٠، ٧، ٥، ٢) والنسائي في الكبرى والترمذي وابن ماجة .

(٢) أخرجه أبو داود (٤/١٢٢٢) ، وابن ماجة (٢/١٣٢٩) ، وأحمد (٤/٣٦٦) .

ووالله إنك إذا لم تنكر هذا فلا شك إنك لراض به وأنت جاهل . نعوذ بالله من الجهل !

وقد قال رسول الله ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[١] .

فإن قال قائل : إنا لا نقصد التشبه بهم ؟ فيقال له : نفس الموافقة والمشاركة لهم في أعيادهم ومواسمهم حرامٌ ، بدليل ما ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها[٢] ، وقال : ((**إِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ**)) ، وحينئذ يسجد لها الكُفارُ[٣] والمصلي لا يقصد ذلك ، إذ لو قصده كفر ، لكن نفس الموافقة والمشاركة لهم في ذلك حرامٌ .

---

(١) صحيح : وقد سبق تخريجه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢/٥٨) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١ / ٥٦٩ - ٥٧١) .

وفي مُشابهتهم من المفاسد أيضاً :

أن أولاد المسلمين تنشأ على حُب هذه الأعياد الكُفريِّة لما يصنعُ فيها من الرَّاحات والكسوة والأطعمة ، وخبز الأقراص ، وغير ذلك فبئس المربِّي أنت أيُّها المسلم - إذا لم تَنه أهلك وأولادك عن ذلك ، وتعرفهم أن ذلك عيد النصارى ، لا يحل لنا أن نشاركهم ونشابهم فيها .

وقد زين الشيطان ذلك لكثير من الجهلة ، والعلماء الغافلين - ولو كان منسوباً للعلم ، فإن علمهُ وبالٌ عليه ، كما قال ﷺ : ((**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بعلْمه**))[1] .

وكل من علم شيئاً وعمل بخلافه عاقبهُ الله يوم القيامة .

والله لا يسع لى السكوت عن هذا ، بل يجب على

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهما وضعفه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء .

محتسبي البلد القيام في ترك هذا بكل ممكن فإن في بقائه تجرِّيئاً لأهل الصليب على إظهار شعارهم .

وقد روى عن عمر بن الخطاب ﷺ : لا تتعلموا رطانة الأعاجم ، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم ، فإن السَّخط ينْزل عليهم[١] .

فينبغي لكل مسلم أن يجتنب أعيادهم ، ويصون نفسه وحريمه ، وأولاده عن ذلك ، إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، ولا نقولُ كما قال بعضُ المعاندين إذا نُهي عن ذلك : ماذا علينا منهم ؟ فقد قال السيد الجليلِ الفضيل بن عياض : ياأخي عليك بطُرق الهدى وإن قلَّ السَّالكون ، واجتنب طرُق الرَّدى وإن كثُر الهالكون .

وقد زين الشيطانُ لكثير من الفاسقين الضالين ممن يسافر من بلد إلى بلد ، أو يرحل من قريته للفرجة على الفاسقين الضالين ، وتكثير سوادهم وفي الحديث : من

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤١١/١) والبيهقي في الكبرى (٢٣٤/٩) وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم .

كثر سواد قوم حشر معهم[١] قال الله ﷻ : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالمين** ﴾ [المائدة : ٥]

قال العلماءُ : ومن موالاتهم التشبه بهم ، وإظهارُ أعيادهم ، وهم مأمورون بإخفائها في بلاد المسلمين ، فإذا فعلها المسلمُ معهم ، فقد أعانهم على إظهارها .

وهذا منكرٌ وبدعةٌ منكرة في دين الإسلام ، ولا يفعلُ ذلك إلا كلُّ قليل الدين والإيمان ، ويدخُل في قول النبي ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بقَوْمٍ فَهُوَ منْهُمْ**))[٢].

وقد مدح الله من لا يشهدُ أعياد الكافرين ، ولا يحضرُها **قال تعالى** : ((**وَالَّذينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ..** ﴾ فمفهومه أن من يشهدُها ويحضرُها يكون مذموماً ممقوتاً، لأنه يشهد المنكر ولا يمكنه أن ينكره وقد قال

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس برقم (٥٦٢١) وفي إسناده انقطاع .

(٢) صحيح : وقد سبق تخريجه .

النبي ﷺ : ((**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**))[1].

وأي منكر أعظم من مشاركة اليهود والنصارى في أعيادهم ومواسمهم ويَصنعُ كما يصنعون من خبز الأقراص وشراء البخور وخضاب النساء والأولاد وصبغ البيض وتجديد الكسوة والخروج إلى ظاهر البلد بزيِّ التبرج ، وشُطوط الأنهار .

وهم أذلة تحت أيدينا ، ولا يُشاركون ، ولا يُشابهوننا في أعيادنا ، ولا يفعلون كما نفعلُ ! فبأي وجه تلقى وجه نبيك غداً يوم القيامة ؟ وقد خالفت سنته . وفعلت فعل القوم الكافرين الضالين أعداء الدين .

فإن قال قائل : إنما نفعل ذلك لأجل الأولاد الصغار والنساء .

فيقال له : أسوأ الناس حالاً من أرضى أهله

---

(١) قد سبق تخريجه .

وأولاده بما يسخط الله عليه ، وقد قال الحسنُ البصري رحمه الله : ما أصبح رَجلٌ يطيع امرأته فيما تهوى إلا أكبه الله في النار ، **فالله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾** [التحريم : ٦]

ومعناه : علموهم ، وأدبوهم وأمروهم بالمعروف ، وانهوهم عن المنكر ، لتتقوا النار التي من صفتها أنها توقد بالناس والحجارة ، قيل : حجارة الكبريت . - أجارنا الله منها - .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنَّه قال : من صنَعَ نيروزهم ، ومهرجانهم ، وتشبَّه بهم ، حتى يموت وهو كذلك ، ولم يتب حشر معهم يوم القيامة رواه عوفٌ الأعرابي عن أبي المغيرة عن عبد الله .

وهذا القول منه يقتضى أن فعل ذلك من الكبائر ،

وفعل اليسير من ذلك يجُرُّ إلى الكثير .

فينبغي للمسلم أن يسُدَّ هذا الباب أصلاً ورأساً ، وينفِّر أهله وصغاره من فعلهِ ، فإن الخير عادةٌ ، وتجنُّب البدع عبادةٌ .

ولا يقولنَّ جاهلٌ ، أفرِّح أطفالي ويقول : أخاف أن يأتيهم الموتُ ، فيحول بينهم وبين ذلك ، وتبقى غصَّة ذلك تجول في قلبي ، فأنا أصبغ لهم البيض ، وأخضبهم بالحناء وأشرى لهم الأوراق التي في الصور ، وأفرِّحهم حتى لا يبقى في خاطرهم .

أفما وجدت يامسلم ما تفرحهم به إلا بما يُسخط الرحمن ، ويرضى الشيطان ، وهو شعارُ أهل الكَفر والطغيان ؟

فبئس المربي أنت !! ولكنْ كذا تربيت !!

ياأخي ما أقواك إن خالفت هواك وما أغواك إن وافقت هواك ولا يعني التوبيخ سواك ، ما أسقمك وأنت لا تشرب دواك ما أكرمك إن كانت الجنان

مأواك ، ما أفظع ديناً شرعةُ العامة والرهبانُ ، ما أرقع جاهلاً يدرأ عن داره السحر بصلبان القطران ، ما أشد خذلان مَنْ مَكَّنَ منَ القمار الصبيان ، ما أشنع رائحة اللاذن والأظفار وحصا اللبان إلى أين تذهبين ياعجوز السوء ؟ إلى القبور .. إلى كم تضرَبُ نواقيسُ النُّحاس ، ويتلى عليها كلمات الباطل والفجور ؟؟

ذلك ومن يعظم حُرُماتِ الخميس الحقير لا الكبير فإنها من أعظم الشُرور ، ومن يتق الله ويعظم حرمات الله ، فإنها من تقوى القلوب .

يا مُصرف القلوب ألهمنا اتباع سنة نبيك ، وجنبنا الابتداع والتشبه بالكفار .

قال النبي ﷺ : ((**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**))[1] .

وفي لفظ الصحيحين : قال : ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**)) أي : مردود .

---

(١) أخرجه البخاري تعليقاً ووصله مسلم (٣ / ١٣٤٣ - ١٣٤٤) .

وقال النبي ﷺ : ((خَيْرُ الحَديث كتَابُ الله وَخَيْرُ الهَدْى هَديُ مُحَمَّد ﷺ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلّ مُحْدَثَة بدْعَة ، وَكُلُّ بدْعَة ضَلاَلَةٌ))[١].

وقال رسول الله ﷺ : ((لاَ يُؤْمنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبعاً لمَا جئْتُ به))[٢].

وقال : ﷺ : ((تَرَكْتُكُمْ عَلَى البَيْضَاء ، لَيْلهَا كَنَهَارهَا ، لاَ يَزيغُ عَنْهَا بَعْدي إلاَّ هَالك))[٣].

وقال ﷺ : ((مَنْ يَعشْ منْكُمْ بَعْدي فَسَيَرَى اخْتلاَفاً كَثيراً ، فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّة الخُلَفَاء الرَّاشدينَ منْ بَعْدي ، وَإيَّاكُمْ وَمُحْدَثَات الأُمُور فَإنَّ كُلَّ بدْعَةٍ ضَلاَلَه))[٤].

---

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢ / ٥٩٢ رقم ٨٦٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والبيهقي في المدخل والخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٩/٤) وضعفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم .

(٣) صحيح : أخرجه بن ماجة وأحمد والحاكم في المستدرك وصححه الألباني في الصحيحة برقم : (٩٣٧) .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد وأبو داود .

وقال ﷺ : ((**إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ إذَا عَلمَ منْ عَبْد أَنَّهُ يَبْغَضُ صَاحبَ بدْعة غَفَرَ لَهُ وَإنْ قَلَّ علْمُهُ**))[١] .

وروى عن النبي ﷺ : أنه قال : ((**مَنْ انْتَهَزَ صَاحبَ بدْعَة مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ إيمَاناً وَأَمْناً**))[٢] .

وعن النبي ﷺ : ((**مَنْ أَهَانَ صَاحبَ بدْعَة آمَّنَهُ اللهُ الفَزَعَ الأَكْبَر**))[٣] .

وهذه آثار مشهورة

ومن التَّشبُّه بالنصارى ما يفعله جهلة أهل بعلبك والبقاع من إيقاد النيران ليلة عيد الصليب في الكروم . وهذا أيضاً من إظهار شعار النَّصارى ، قُبحاً لفاعله .

ومن ذلك : إيقادُ النيران والقناديل ليلة الميلاد ، وشراء الشمع والتوسعةُ والتلذذ بالحلوى والقطائف ، وإظهار السرور والرهج وإعطاء المدحرجين .

---

(١) موقوف على الصحابي .

(٢) جزء من الحديث الذي يليه .

(٣) **ضعيف** : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٠٠) .

فإنَّ في هذا إحياء لدينِ الصليب وإحداث عيد ومشاركة المشركين ، وتشبهاً بالضالين وقد قال النبي ﷺ : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بقَومٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[١] .

فيا مسكينُ : أَين تذهب بعقلك ؟! .

إلى كم تهرب من متابعة سنّة نبيك محمد ﷺ إلى متابعة شعار أعدائك ؟ !! إلى كم هذه التفرقة والتململ من سلوكِ الصراط المستقيم إلى سبيل الشياطين الضالين إن تعبدتَ سردت في العبادة ، أو تسللت لواذاً يميناً وشمالاً . وإنْ سلكت في طريق العلم دَخلت في الحيل والرُّخص وقلت أنا مُقلدُ الأئمَّة !!

وإنْ دخلت في التجارة والبيع احْتَلْتَ في المعاملة الرِّبوية بكل طريق ، وأكثرت الحلف الذي يحرم على التاجر فعله ونهي عنه الرسول ﷺ حيث يقول : ((**إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ في البَيْعِ ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ**

---

(١) **صحيح** : سبق تخريجه .

يَمحقُ))[١] وفي لفظ آخر : ((**فَإِنَّها مُنْفقَةٌ للسلْعَة ، مُمْحقَةٌ للبركة**)). وقال رسول الله ﷺ في المتبايعين : ((**إِنْ صَدَقا وَبيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَما مُحقَتْ بَرَكَةَ بَيعِهِمَا**))[٢].

واعلم أنك إن أمرت بمعروف أو نهيت عن منكر ، فربما انحرفت إلى الشرور وثارت نفسك واعتديت ، فيكون ما أفسدت أكثر مما أصحلت .

وإن لينت لقرابتك ولذي الجاه والسلطان وأقمت الحد على الضعيف والجاهل ، دون القوى والعالم ، فقد عصيت بذلك وإن غضبت لنفسك في إنكارك حيث يُنلُ منك فلابد لك في علمك من أن تكون حكيماً حليماً ، ولابد في العمل من الإخلاص ، **قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ**

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٣/١٢٢٨ رقم ١٦٠٧) .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٤/٣٣٤ رقم ٢٠٧٩) ، ومسلم (٣/١١٦٤ رقم ١٥٣٢) .

الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] فليكن رفقك بالمبتدع والجاهل حتى ترُدهما عمَّا ارتكباه بلين .

ولتكن شدتك على الضال الكافر ، ومع هذا فارحم المبتلي ، واحمد الله على العافيه ، ﴿ **كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [النساء : ٩٤]

وانظر إلى نفسك وقت النهى عن المنكر وعند الأمر بالمعروف بعين المقت وانظر إلى أخيك العاصى الجاهلِ بعين الرحمة ، من غير أن تترك أوامر الله تعالى ، أوحداً من حدود الله .

ويروى أن النبي ﷺ قال : ((**مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلا نَزَعَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ السُنَّةِ مِثْلُهَا**))[1].

فاتباع السنة حَياة القلوَبَ وغذاؤها .

فمتى تعوَّدت القلوب بالبدع وألفتها لم يبق فيها

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٠٥/٤) والبزار في مسنده (٨٢/١) وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو منكر .

فضل للسنن .

ثم فعل المنكرات في الخميس الخسيس على مراتب بعضها أخف من بعض فقبول الهدية من الجار النصراني إذا أهدى لك في عيده من البيض وغيره ذلك مباح . وشراء البيض وسبغه مذموم وتمكين الصبيان من القمار به حرام ، وقمار الشباب والرجال من الكبائر الموبقات .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ وقال رسول الله ﷺ : ((**مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ**)) ، رواه البخاري ومسلم .

فإذا كان مجرد القول معصية موجبة للصدقة المكفرة فما ظنك بالفعل وهو داخل في أكل أموال الناس بالباطل ، والله تعالى قد أنزل غير آية في مقت أكل أموال الناس بالباطل .

فالله تعالى حرم الميسر في كتابه ، واتفق المسلمون

على تحريم الميسر ، سواءٌ كان بالشطرنج أو بالنرد أو بالكعاب أو بالبيض أو بالجوز فإن غير واحد من التابعين كعطاء ، ومجاهد ، وإبراهيم النخعي ، وطاوس قالوا : كل شيءٍ من القمار فهو من الميسر ، وهو حرام حتى لعب الصبيان بالجوز .

واعلم أن بيع البخور وضرب الطاسات عليه من الفضائح[١] وعمل الصلبان والورق المصور في البيوت من العظائم التي من اعتقد حلها ونفعها فقد ضل ضلالاً مبيناً .

أما سمعت نبيك ﷺ يقول : ((**لاَ تَدخُلُ المَلائكَةُ بَيْتاً فيه صُورَةٌ**))[٢] .

أَماَ تستحي ياهذا من الله ﷻ تجعل بيتك كنيسة فيه صلبان وصور .

روى هشام بن حسان عن ابن سيرين رحمه الله

---

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب القبائح .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣٢٢٥) ، ومسلم (٢١٠٦).

قال : أتى علي بن أبي طالب ﷺ بهدية يوم النيروز ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : ياأمير المؤمنين هذا يوم النيروز قال : فاصنعوا كل يوم نيروزاً معنا . **قال بعض العلماء** : معناه أن علياً ﷺ كره أن يقال : نيروز وأنْ يخص به يوماً دون يوم . وهو أول يوم من سنة القبط ، ويتخذون ذلك اليوم عيداً يتشبه بهم المسلمون ، وهو أول فصل الخريف **وقال حذيفة** ﷺ : من تشبه بقوم فهو منهم ، ولا يُشبه الزِّيُّ الزِّيّ حتى يشبه الخلق الخلق .

وقال ابن مسعود ﷺ : لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب .

وإذا كانت مشابهتهم في القليل ذريعة إلى هذه العظائم كانت مُحرمه ، فكيف إذا أضيف إلى المشابهة ما هو محضُ الكفر من التشبُّك بالصليب ، والتعميد بماء المعمودية أو قول القائل : ((المعبود واحد)) يعني الإله واحد والطرق إليه مختلفة فهاهنا يهون صبغ البيض ، والخضابُ ولطخ قرون المعزى والمواشي بالمغرة وإن

كان الكلُّ باطلاً .

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . اللهم أحى قلوبنا بالسنة المحضة ، وامددنا بتوفيقك الهادى إلى طريقك ولا تكلنا إلى أنفسنا لحظة ، واهدنا الصراط المستقيم وجنبنا الفواحش والبدع ما ظهر منها وما بطن ، آمين يا رب العالمين والحمد لله وحده وصل الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس خامس شهر صفرالخير من شهور سنة ثمان وسبعين وثمان مئه .

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء.....	٣
المقدمة.....	٤
ما هو شم النَّسيم ؟.....	٩
هل شم النَّسيم عيد للنصارى	١٦
أعياد النصارى	١٩
وجوب مخالفة المشركين	٢١
مخالفة المشركين في المعتقدات	٢٢
١- اعتقاد اليهود أن الله فقير	٢٢
٢- اعتقاد اليهود أنهم شعب الله المختار	٢٥
٣- اعتقاد اليهود أن يد الله مغلولة	٢٦
٤- اعتقاد اليهود أنهم سيعذبون ٧ أيام فقط .	٢٦
٥- اعتقاد اليهود والنصارى أن الله تزوج وأنجب .	٢٧
٦- اعتقادهم أن الجنة خلقت لليهود والنصارى فقط	٢٧

الموضوع	الصفحة
مخالفة المشركين في العبادات	٢٨
١-مخالفة المشركين في أوقات العبادة	٢٨
٢- مخالفة المشركين فى أماكن العبادة	٢٩
٣-مخالفة اليهود والنصارى في تأخير الفطر ...	٣٠
٤- مخالفة اليهود والنصارى في ترك السحور ...	٣٠
٥-مخالفة اليهود في الصلاة بغير النعال	٣١
مخالفة المشركين في المظاهر والعادات	٣٢
١- المخالفة لهم في حلق اللحية	٣٢
٢- المخالفة لهم في ترك الشيب	٣٢
٣- المخالفة لهم في طريقة إلقاء السلام	٣٢
٤- المخالفة لهم في معاملة النساء	٣٣
الحكمة من مخالفة المشركين في الهدي الظاهر ..	٣٤
الأعياد عند المسلمين	٣٥
حكم الاحتفال بأعياد المشركين	٣٧
الأمر الأول	٣٧
الأمر الثاني	٣٨
الأمر الثالث	٣٩

الموضوع	الصفحة
الأمر الرابع	٤٠
الأمر الخامس	٤٢
الأمر السادس	٤٣
الأمر السابع	٤٤
حكم تقديم الهدايا للنصارى بمناسبة شم النَّسيم ..	٤٦
حكم الهدايا بين المسلمين بمناسبة شم النَّسيم ..	٤٨
حكم أكل الفسيخ عند الفقهاء	٤٩
حكم أكل الفسيخ في يوم شم النسيم	٥٠
حكم بيع الفسيخ والرنجة والسردين في شم النَّسيم	٥٢
حكم اتخاذ يوم شم النَّسيم عطلة أو راحة	٥٣
حكم ترك الأولاد يلعبون ويفرحون في شم النَّسيم	٥٥
حكم أكل الفسيخ قبل شم النَّسيم بيوم أو بعده بيوم	٥٦
حكم السيارات التي تنقل الناس إلى شم النَّسيم ...	٥٧
حكم تهنئة النصارى بشم النَّسيم	٥٨
الحكمة في مخالفة المشركين في أعيادهم	٥٩
من أقوال العلماء	٦٠

الموضوع	الصفحة
فتوى فضيلة الشيخ على محفوظ	٦٠
التعريف بفضيلة الشيخ على محفوظ	٦٠
فتوى فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين	٦٦
التعريف بفضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين...	٦٦
لقاءات مع الدعاة حول شم النسيم	٧٢
حوار مع فضيلة الشيخ محمد صفوت نورالدين ...	٧٢
التعريف بفضيلة الشيخ محمد صفوت نورالدين ...	٧٢
حوار مع فضيلة الشيخ عبد العظيم بدوى	٧٥
التعريف بفضيلة الشيخ عبد العظيم بدوى	٧٥
حوار مع فضيلة الدكتور ياسر برهامي	٨٢
التعريف بفضيلة الدكتور ياسر برهامي	٨٢
حوار مع فضيلة الدكتور سعيد عبد العظيم ...	٨٨
التعريف بفضيلة الدكتور سعيد عبد العظيم ...	٨٨
حوار مع فضيلة الشيخ مصطفى العدوى	٩٥
تشبيه الخسيس بأهل الخميس	٩٩
فهرس الموضوعات	١٢٥